مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمردود لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج: دراسة أنثروبولوجية فى دار الرماد بمدينة الفيوم

د. ربيع كمال كردى صالح

أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا المساعد
كلية الآداب– جامعة الفيوم

DOI: 10.21608/qarts.2024.326050.2079

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٦) يناير ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمردود لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج: دراسة أنثروبولوجية فى دار الرماد بمدينة الفيوم

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تعرف العوامل الاجتماعية والاقتصادية، والمردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول، وتعتمد الدراسة على المنهج الأنثروبولوجى بأدواته، كدليل العمل الميدانى والمقابلة مع (٤٠) مبحوثًا يمثلون (٢٠) زوج وزوجة، والإخباريين.

أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأزواج قاموا بتأجيل الإنجاب الأول لمدة عامين؛ وذلك للمساعى التعليمية والمهنية وقلة الدخل وعدم اليقين الاقتصادى (ويشمل بطالة الزوجة وعقود العمل المؤقتة).

توصلت الدراسة إلى أن العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول تتمثل فى التعليم الجامعى واستكمال الدراسات العليا للزوجين أو لأحدهما، واستخدام وسائل منع الحمل، والخوف من حدوث الطلاق، ودعم شبكة العلاقات الاجتماعية، ونقل المعلومات والأفكار من خلال وسائل التواصل الاجتماعى. كما كشفت الدراسة أن العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول تتمثل فى عدم اليقين الاقتصادى ومشاركة المرأة فى قوة العمل وارتفاع سعر إيجار المسكن.

أوضحت الدراسة أن المردود الإيجابى لتأجيل الإنجاب الأول يتمثل فى تحقيق أهداف تعليمية أكاديمية، وأهداف مهنية مثل تمكين المرأة من الحصول على مهارات العمل اللازمة (رأس المال البشرى) والتوفيق بين العمل والأسرة إلى حد ما، وأهداف

اقتصادية مثل امتلاك شقة أو شراء سيارة، فضلًا عن أهداف اجتماعية مثل تحقيق الاستقرار الزواجى مخافة حدوث الطلاق. كما أظهرت الدراسة أن المردود السلبى لتأجيل الإنجاب الأول يتمثل فى مخاطر صحية تشمل إطالة فترة حدوث الحمل بعد الامتناع عن حبوب منع الحمل، وتناول عقايير طبية لتنشيط المبيض. كما أن له سلبيات اجتماعية تمثلت فى فقدان السند عند الكبر وعدم الشغف بالأبناء وعدم التواصل الجيد معهم، وبالرغم من سلبيات تأجيل الإنجاب الأول إلا أن إيجابياته تفوق سلبياته؛ وذلك لأن عمر أغلب النساء فى مجتمع الدراسة، لم يصل أو يتعدى سن الخامسة والثلاثين عامًا عند الإنجاب الأول.

الكلمات المفتاحية: تأجيل الإنجاب الأول، حديثى الزواج، عدم اليقين الاقتصادى.

مقدمة:

تعد الأسرة أقدم وأصغر نظام اجتماعى للبشر، وُينظر إلى الزواج على أنه ضرورة ثقافية من أجل ترسيخ وحدة الأسرة والتى تزيد من الالتزام الأسرى لدى الزوجين وتوفر استمرارية الأجيال، ولها تأثير الدعم على الإنجاب (Fiskin & Sari, 2021: 1). وتعد الولادة الأولى مهمة لكل إمرأة؛ إذ تمثل الحدث الأكثر أهمية فى حياتها، وتمنحها قوة غير مرئية لتأسيس أدوارها الجديدة فى الأسرة، كما تمثل لحظة مهمة للعائلة والأقارب، لأن الولادة الأولى تعد مؤشرًا للمرأة لإثبات قدرتها على استمرار الجيل القادم (Shrestha & Khanal, 2024: 181)، إلا أن تأجيل الإنجاب الأول من أحد أهم التحولات التى شهدتها الأسرة المعاصرة، حيث الزيادة المستمرة فى متوسط العمر عند الإنجاب الأول (Diaz & Abufhele, 2024: 28).

وبالرغم من تنوع العوامل التى تفسر تأجيل الإنجاب الأول، إلا أن هناك تفسير واسع النطاق لتأجيل الإنجاب وهو أن العولمة والمرونة المتزايدة فى سوق العمل وتزايد التفاوت الاقتصادى، أدى إلى تدهور الظروف الاقتصادية للشباب، مما دفعهم إلى تأجيل الالتزامات طويلة الأجل بالحياة الأسرية. وبشكل أكثر تحديدًا، يؤكد العديد من الباحثين على أهمية عدم اليقين المقصود بشأن الظروف الاقتصادية المستقبلية، والذى يفترضون أنه يؤثر بشكل كبير على قرار إنجاب الطفل الأول. بالإضافة إلى ماسبق، تتغير المتطلبات الاقتصادية الملموسة للأبوة بمرور الوقت مع تطور مستويات المعيشة التى يطمح إليها الآباء واستثماراتهم فى الأطفال. وتشير الشواهد إلى أن الأزواج سوف ينتظرون إنجاب الأطفال حتى يتم استيفاء متطلبات الدخل المتوقعة للأبوة (Rahnu & Jalovaara, 2023: 288–291). وبإيجاز، يترتب على تأجيل الإنجاب متابعة مساعى حياتية أخرى وبدائل للأبوة، وبالتالى تأجيل ولادة الطفل الأول والذى يترتب

عليه تأجيل الولادات اللاحقة إلى أعمار تكون فيها القدرة على الإنجاب أقل ويقلل من فرص الحمل (Safdari- Dehcheshmeh et al, 2023: 2).

وعلى مستوى المجتمع المصرى، هناك دعوة مجتمعية تحض على فوائد تأجيل الإنجاب الأول والتى تتمثل فى دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسى بضرورة تأجيل الإنجاب الأول لمدة سنتين أو ثلاثة سنوات؛ وذلك لتحقيق الاستقرار الزواجى والاقتصادى والقدرة على تحمل تكلفة الإنجاب، ومخافة تكلفة الطلاق والتى يتحملها كلا الزوجين (محمود،٢٠٢٢)، وغيرها من الدعاوى المجتمعية والتى تؤكد على ضرورة تأجيل الإنجاب الأول؛ مخافة حدوث الطلاق ومايستتبعه من أطفال الطلاق والوصمة المجتمعية (عطيه، ٢٠٢٣)، كما تدعم الفتوى الدينية تأجيل الإنجاب الأول فى حالات عدم الاستقرار الأسرى والمالى (ماهر،٢٠٢٤).

وفى مصر فمنذ عقدين تقريبًا وبمصاحبة عوامل اجتماعية و اقتصادية، بالإضافة إلى تبنى سياسة سكانية تهدف إلى الحد من الانجاب، يمكن أن نستشف وجود ظاهرة تأجيل الإنجاب لدى حديثى الزواج. حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد المواليد الأحياء بلغ ٢,١٨٤,٥٨١ عام ٢٠٢١ مقابل ٢,٢٣٥,٣٢٦ عام ٢٠٢٠ بنسبة إنخفاض ٢,٣٪. كما بلغ معدل المواليد ٢١,٤ فى الألف عام ٢٠٢١ مقابل ٢٢,٢ فى الألف عام ٢٠٢٠ بانخفاض قدره ٠,٨ فى الألف. وطبقًا لمحل الإقامة، بلغ عدد المواليد أحياء فى الحضر ٩١٤,٨٤٠ بنسبة ٤١,٩٪ من جملة المواليد أحياء بينما بلغ عدد المواليد أحياء بالريف ١,٢٦٩,٧٤١ مولودًا عام ٢٠٢١ بنسبة ٥٨,١٪ من جملة أعداد المواليد ٢٠٢١. وبلغ معدل الزيادة الطبيعية ١٤,١ فى الألف عام ٢٠٢١ مقابل ١٥,٦ فى الألف عام ٢٠٢٠ بانخفاض قدره ١,٥ فى الألف. كما يلاحظ انخفاض معدل

المواليد فى الألف من ٣١,٢ فى عام ٢٠١٢ إلى ٢٦,٨ فى عام ٢٠١٧ إلى ٢١,٤ عام ٢٠٢١ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، يناير ٢٠٢٣: ٧-١٠).

مشكلة الدراسة:

يتضمن تأجيل الإنجاب الأول تنظيم الأسرة، حيث يؤدى إلى المباعدة بين الولادات التالية. كما يعكس الاتجاه نحو تأجيل الإنجاب، الركود الاقتصادى فى المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، فهو محاولة للتوافق مع الأزمة الاقتصادية (Comolli, 2021, Yu & Sun, 2018). بالإضافة إلى أنه معيار وقاعدة فى كافة المجتمعات المعاصرة، ويعد نتيجًة للتحول الاجتماعى والاقتصادى والثقافى الذى غير المعايير المتعلقة بالإنجاب وكذلك طبيعة صنع القرار بشأن توقيت الإنجاب (Sobotka, 2004: 9). وإذا كان تأجيل إنجاب الطفل الأول قرار بين الزوجين، فإنه يمثل استجابة عقلية للعوامل الاجتماعية والاقتصادية.

وتتنوع عوامل تأجيل الإنجاب الأول، وتتمثل العوامل الاجتماعية فى زيادة التعليم الجامعى واستكمال الدراسات العليا للزوجين أو أحدهما. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة ميلندا ميلز وآخرون "يرتبط زيادة تعليم المرأة بتأجيل الإنجاب، وهو ما يعزى إلى الصعوبات فى تحقيق التوازن بين أدوار الطالبة والأم، بالإضافة إلى حقيقة أن النساء الحاصلات على تعليم أفضل من المرجح أن تمارسن وظائف تتطلب سلمًا وظيفيًا أكثر ثباتًا والمزيد من الاستثمار البشرى" (Mills et al, 2011: 857).

ويعد استخدام وسائل منع الحمل من العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة إسماعيل إيبارا- نافا وآخرون "لا يرتبط تأخير الحمل

الأول بمستوى تعليم المرأة فقط ، ولكن أيضًا بالاستخدام الفعلى لوسائل منع الحمل" (Ibarra-Nava, 2020: 7).

كما يعد الخوف من وقوع الطلاق من العوامل الاجتماعية لتأجيل إنجاب الطفل الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة يوفيتا صدقيا وآخرون "يعد تأجيل الولادة الأولى مقبولًا إلى حد كبير للنساء فى زواج غير مستقر" (Sedekia et al, 2017: 120).

بالإضافة إلى أن الشبكات الاجتماعية من العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة نوروسادات كاريمان وآخرون "يعد الدعم الاجتماعى من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والأصدقاء والأقارب، من عوامل تأجيل الإنجاب" (Kariman et al, 2016: 594).

علاوة على ذلك، تعد وسائل التواصل الاجتماعى من العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة جيت وايلدمان وآخرون "تمكن وسائل التواصل الاجتماعى مستخدميها من تكوين مجتمعات عبر الانترنت ومشاركة الأفكار داخلها. كما تعتمد التفاعلات بين الأفراد على وسائل التواصل الاجتماعى، وبالتالى من المتوقع أن يواجه الأفراد أفكارًا أو معاييرًا، وأن يغيروا سلوكهم الإنجابى" (Wildeman et al, 2022: 8).

وتتنوع العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول، ومنها عدم اليقين الاقتصادى (ويشمل بطالة الزوجة وعقود العمل المؤقتة). ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة كاترينا سافيليفا وآخرون "يؤثر عدم اليقين الاقتصادى مثل البطالة أو عدم استقرار الدخل، بالإضافة إلى عدم اليقين المالى، فى تأجيل الإنجاب. ويرتبط عدم اليقين

الاقتصادى بعوامل أكثر موضوعية مثل الوضع المالى وعدم استقرار العمل والطموحات المهنية" (Savelieva et al, 2023: 269).

بالإضافة إلى ذلك، تعد مشاركة النساء فى القوى العاملة من العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة إيشواريا "يعد العمل لدى النساء هو العامل الأكبر لتأخير الإنجاب، وذلك لتحقيق الاستقرار فى وظائفهن، حيث يكون التأخير نتيجة للمساعى الأكاديمية والمهنية الطويلة للنساء وأزواجهن " (Aishwarya, 2021: 140-141).

وعلاوة على ماسبق، يعد المسكن من العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة جينج ليو وآخرون "يقلل ارتفاع أسعار المسكن، احتمالات الإنجاب لدى النساء اللاتى تزوجن من ثلاث وخمس سنوات واللاتى ليس لديهن أطفال، واللاتى يقمن فى مناطق وسط المدينة. ويؤدى ارتفاع سعر المسكن، إلى تأخير الزواج وتأجيل سن الإنجاب لدى الأزواج" (Liu et al, 2020: 15).

وفيما يتعلق بمردود تأجيل الإنجاب الأول، يتضح أن له مردود إيجابى. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة أتارا فيرتنثيل "يعد من أسباب تأخير الإنجاب تحقيق الاستقرار الوظيفى والمالى واستقرار العلاقة الزواجية " (Wertentheil, 2018: 119).

كما أن هناك مردود سلبى من تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة ل. شميدت وآخرون "يعد من النتائج السلبية المرتبطة بتأجيل الإنجاب لدى النساء، زيادة خطر طول فترة المدة حتى حدوث الحمل والعقم والاجهاض التلقائى ومتلازمة داون" (Schmidt et al, 2012: 39).

وعلى أية حال، بات تأجيل الإنجاب أكثر قبولًا اجتماعيًا فى المجتمعات المتقدمة والنامية، مما يدفع المزيد من الأزواج إلى إعطاء الأولوية لتحقيق أهدافهم التعليمية والمهنية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك لدى الشباب الذين يعانون من حالة عدم اليقين الاقتصادى، بصرف النظر عن المردود السلبى الذى قد يواجهونه نتيجة التأجيل.

وبناًء على ماسبق، تتحدد مشكلة الدراسة فى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمردود لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج: دراسة أنثروبولوجية فى دار الرماد بمدينة الفيوم.

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

١- تمثل الدراسة إضافة إلى بحوث علم اجتماع السكان؛ وذلك لندرة الدراسات العربية المرتبطة بتأجيل الإنجاب الأول حسب علم الباحث.
٢- تلفت الدراسة النظر إلى أن هناك فئات فى المجتمع المصرى تقوم بتأجيل الإنجاب الأول لحين تحقيق المساعى التعليمية والمهنية والاستقرار المالى والأسرى.
٣- تلفت الدراسة النظر إلى أن فترة تأجيل إنجاب الطفل الأول، والتى لا تقل عن عامين تتضافر مع محموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأزواج، مما يسهم فى خفض معدل المواليد على مستوى المجتمع المصرى.
٤- تلفت الدراسة النظر إلى المردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول.

ب-الأهمية التطبيقية:

١- تعزيز ثقافة تأجيل إنجاب الطفل الأول عبر الندوات والبرامج التلفزيونية ومنصات التواصل الاجتماعى، وذلك مراعاًة للظروف الاجتماعية والاقتصادية التى يعانى منها الأزواج لحين تحسينها ومخافة حدوث الطلاق.

٢- ضرورة نشر الوعى الإنجابى عبر منصات التواصل الاجتماعى والبرامج التليفزيونية من أن سلبيات تأجيل إنجاب الطفل الأول تحدث بعد سن الخامسة والثلاثين، وما يصاحبه من أضرار صحية وإنجابية.

أولًا: أهداف الدراسة:

بناًء على ماسبق، يمكن أن نصوغ أهداف الدراسة على النحو التالى:

١- تعرف العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج.

٢- تعرف العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج.

٣- تعرف المردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج.

ثانيًا: تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤت الدراسة فيما يلى:

١- ما العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج ؟

٢- ما العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج ؟

٣- ما المردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج ؟

ثالثًا: مفاهيم الدراسة:

يتناول هذا الجزء مفاهيم الدراسة وقد حددها الباحث فى المفهومين التاليين: تأجيل الإنجاب الأول وحديثى الزواج.

١- تأجيل الإنجاب الأول:

يشيع تأجيل الإنجاب فى كافة المجتمعات المتقدمة والنامية. فقد بدأ تأجيل الإنجاب فى أوائل السبعينيات من القرن العشرين، وخاصة فى أوربا الغربية واليابان والولايات

المتحدة، حيث كانت تتم الولادة الأولى للنساء بعد سن الأربعين، وكانت نسبتها ٢-٤٪ من الولادات الأولى للنساء. وفى أوروبا الشرقية، بدأ متوسط العمر عند الولادة الأولى فى الارتفاع فى تسعينيات القرن العشرين، وكانت نسبة الولادات الأولى المتأخرة فى أدنى مستوياتها حيث بلغت ٢- ٣٪. وقد زادت نسبة الولادات الأولى المتأخرة بشكل مذهل فى إسبانيا وإيطاليا، إذ بلغت نحو ٦٪ من إجمالى معدل الولادات الأولى. ويرى الباحثون أن الأبوة المتأخرة أو الولادة المتأخرة ترجع فى دول أوربا إلى أن الأسر تسهم فى تأخير مغادرة المنزل، وبالتالى فى تأخير تكوين الأسرة، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية الدائمة والبطالة الحادة والركود الاقتصادى الكبير. ومع ذلك، يعد تأجيل الإنجاب ظاهرة مجتمعية تنشأ عن الظروف الاقتصادية المتغيرة وتحول ظروف الحياة، إذ إن الإنجاب هو نتيجة للإختيارات التى يتعين على النساء والأزواج إتخاذها طوال حياتهم فى ظل ظروف اجتماعية متغيرة (Beaujouan, 2020: 233-240).

وعلى أية حال، ينجم عن تأجيل النساء الإنجاب، ارتفاع متوسط العمر عند الولادة الأولى، فقد بلغ فى كندا ٢٩,٦ عامًا وفى السويد ٢٨,٣ عامًا وفى هولندا ٢٨,٧ عامًا وفى الولايات المتحدة ٢٤,٩ عامًا. وُتِظهر الشواهد الحديثة أن تأجيل الإنجاب وتأخير الانتقال إلى الأمومة يؤدى إلى خصوبة منخفضة للغاية. ويطلق علماء الديموجرافيا على هذا التحول فى توقيت الإنجاب من فترة الولادة القصيرة إلى الطويلة، اسم تحول التأجيل Postponement Transition (Aishwarya, op.cit: 8).

ويتطلب انتشار ظاهرة تأجيل الإنجاب الأول، استكشاف العوامل التى تدفع النساء إلى ذلك. ففى إطار الأبحاث الطبية، يتم تأخر الإنجاب عندما تؤجل المرأة الإنجاب حتى سن الأمومة المتقدم، وهو سن ٣٥ عامًا أو أكثر (Wertentheil, op.cit: 8). وُيعزى تأجيل الإنجاب إلى عدد من العوامل أهمها دخول وسائل منع الحمل والتى

أتاحت للنساء الابتعاد عن الجوانب غير المرغوب فيها فى الإنجاب وحصرها فى شغل دور الأم فقط. ومع إتاحة فرص التعليم والعمل والمهنية أمام المرأة، أصبح بإمكانها الاختيار بين الأمومة وغيرها من الأنشطة التى غيرت النمط الزمنى للسلوك الإنجابى بشكل أساسى. ومع تزايد مغادرة النساء للمنزل للمشاركة فى العمل المدفوع الأجر، نشأت أسر ذات دخل مزدوج وتغيرت الأدوار الرئيسية للرجال بشكل عميق. بالإضافة إلى محدودية توافر المسكن وعدم اليقين الاقتصادى، وهى عوامل أخرى تدفع إلى التأجيل. ومع ذلك ومن منظور بيولوجى بحت، أدى التحول لتأجيل الإنجاب إلى إنجاب الأزواج لأطفال تكون فيها خصوبتهم فى انخفاض. حيث يبدأ الانخفاض فى الخصوبة اعتبارًا من سن ٢٥ عامًا مع تسارع الانخفاض فى منتصف الثلاثينيات والتى يزداد معها انتشار العقم (Mills et al, op.cit: 849).

وتتمثل إيجابيات تأجيل الإنجاب الأول فى منح النساء الشابات الفرصة لمواصلة تعليمهن والمشاركة فى القوى العاملة، وهو ما قد يؤدى بدوره إلى زيادة مكانتهن الأسرية والمجتمعية، فضلًا عن مستوى تمكينهن (Diamond-Smith et al, 2020:125). أما سلبيات تأجيل الإنجاب الأول فتتمثل فى المخاطر الصحية والتى تصبح أكثر خطورة مع تقدم العمر، وتشمل على سبيل المثال لا الحصر، العقم وإطالة المدة لحدوث الحمل، ووفيات الأجنة والإجهاض التلقائى والحمل خارج الرحم ومتلازمة داون والولادة المبكرة وولادة جنين ميت، كما يتناقص عدد المواليد الأحياء مع زيادة أعمار النساء (Schmidt et al,op.cit: 36-39).

ويعرف توماس سوبوتكا تأجيل الإنجاب بأنه "زيادة فى العمر الذى تلد فيه المرأة طفلها الأول، بما يشير إلى أن الولادات المؤجلة يجب أن تحدث فى وقت لاحق من الحياة" (Sobotka, op.cit:11).

وتعرفه ميليندا ميلز بأنه "يشير إلى الإيقاع والتحول إلى سن متأخرة عند الولادة الأولى، مما يؤدى إلى انخفاض الكم أو عدد الأطفال" (Mills et al, op.cit:850). وتعرفه لورا برناردى و إندرياس كلارنر بأنه "التغيرات فى توقيت الأبوة وزيادة العمر عند الولادة الأولى من خلال التفاعلات الاجتماعية" (Bernardi & Klarner, 2014:649). وتعرفه إيشواريا بأنه "يشير إلى النساء اللاتى انجبن لأول مرة بعد سن الثلاثين" (Aishwarya, op.cit:138).

ويستبدل هانز بيتر كوهلر التأجيل (التوقيت) إلى تحول التأجيل والذى يشير إلى " التحول فى تكوين الأسرة من سن الإنجاب الأصغر إلى سن الإنجاب الأكبر" (Lebano & Jamieson, 2020:122). ويطور أديل ليبانو و لين جاميسون، تعريف هانز بيتر كوهلر بأنه "أخذ الوقت الكافى أو استثماره أو تجربة الوقت على أنه معلق حتى تتغير الظروف". فعندما يتأكد فى أذهان النساء أنهن غير راغبات بعد أو غير مستعدات بعد لتحمل مسئوليات الأمومة، فهن بحاجة إلى المزيد من الوقت لأغراض أخرى، وبالتالى يخترن أخذ الوقت الكافى أولًا، وكأن الوقت نفسهُ معلق، وينتج عن أخذ الوقت الكافى التخلص من مخاطر التأجيل (Ibid:135-136).

ومن خلال ما سبق، يمكن تحديد التعريف الإجرائى لتأجيل الإنجاب الأول بأنه "الفترة الزمنية التى تبدأ من الزواج وحتى إنجاب الطفل الأول، وقد تمتد هذه الفترة إلى أكثر من عامين أو أقل حسب الحالة التعليمية والمهنية والاجتماعية والاقتصادية للزوجين. وهو من القرارات التى يتخذها الزوجان معًا ويدعمه الحالة التعليمية والدين ووسائل منع الحمل وشبكة العلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعى، وظروف اقتصادية مثل عدم اليقين الاقتصادى ومشاركة المرأة فى القوى العاملة وارتفاع أسعار المسكن سواء بالإيجار أو التمليك ".

٢- **حديثو الزواج:** ويعرف إجرائيًا بأنه "الأزواج الذين لم تتجاوز مدة زواجهم أكثر من خمس سنوات ".

رابعًا: الاتجاه النظرى والمنهجى:

يتضمن نظريات الدراسة والدراسات السابقة والإطار المنهجى للدراسة.

١- نظريات الدراسة:

تعتمد الدراسة على نظريات الاختيار ونظرية المخاطرة ونظرية الشبكة الاجتماعية ونظرية الشبكة الفاعلة ونظرية الاقتصاد المنزلى الجديد ونظرية دورة الحياة ومفهوم سلم السكن. وسيحاول الباحث أن يستخلص بعد عرض النظريات أهم القضايا النظرية التى سوف يحاول اختبارها فى الواقع للتحقق من صدقها.

أ- نظرية الاختيار:

تهتم بمصدر التوجيه فى اتخاذ القرارات الحياتية، وترى أن هناك منظورين متناقضين إلى حد ما. بالنسبة للأول، تفسح الضرورات الثقافية المجال تدريجيًا لاختيار فردى أكبر مع تطور الحداثة. بينما الثانى، تستمر الثقافة فى هيكلة الاختيار من خلال غرس التفضيلات الثقافية.

ويزعم أنصار المنظور الأول أنه فى عالم حديث غير مؤكد، يجب على الأفراد أن يكونوا صانعى سيرتهم الذاتية واتخاذ القرارات والخيارات استجابة لظروفهم بطرق لا تمليها التقاليد. وينظرون إلى الزواج والأسرة على أنهما تحول من خلال الاختيار الأكثر أهمية والعلاقة الأكثر مساواة بين النساء والرجال. ويرون أن طمس الحدود النظامية والمطالب الناتجة عن ذلك للأفراد لإدارة جوانب حياتهم الشخصية والمهنية، يفتح ويغلق الاحتمالات كما فى الإنجاب. ويتم الإشارة إلى هذه المطالب الجديدة

للتخطيط للحياة فى عالم من عدم اليقين باسم "سيرة الاختيار" Choice biography، وهو مفهوم مثير للجدل ولكنه يشير إلى أنه على الرغم من الحواجز البنائية وفقدان النظم التقليدية، فإن الأفراد فى الأوقات المتغيرة لديهم فاعلية أكبر فى تقرير مصيرهم.

ويرى أصحاب المنظور الثانى، أن الحياة تبدو وكأنها تتسم بالاختيار ولكن هذه الاختيارات مؤطرة ثقافيًا. فبالنسبة لبرديو يشير مفهوم الهابيتوس إلى نظام من التصرفات الدائمة والقابلة للنقل والتى تدمج كل الخبرات السابقة والتى تبنى وتشكل الادراكات والأفعال فى جميع الأوقات. ويتم تفسير الهابيتوس من وجهة نظر الأفراد بأنه طرق الوجود والتصرف والتفاعل مع العالم، والتى يتم تصنيفها وتتفق مع كل نوع اجتماعى. ويمكن اعتبار الأبوة حقلًا وساحة اجتماعية ذات مخاطر وقواعد محددة، وسوف تختلف المعايير الاجتماعية المتعلقة بتوقيت الإنجاب بين النساء والرجال عبر الطبقات الاجتماعية نتيجة لاختلاف الهابيتوس الخاص بهم. فقد أقر بورديو بدور الاختيار الشخصى متقبلًا أن الفاعلين الاجتماعيين ليسوا كائنات سلبية تجذبها وتدفعها قوى خارجية، بل هم مخلوقات ماهرة بتبنى الواقع الاجتماعى من خلال فئات الادراك الاجتماعى والتقدير والفعل (Datta et al, 2023:2). ويتشكل الهابيتوس من خلال العالم الاجتماعى, ولكنه يشتمل على حرية الأفراد فى إدراك العالم الاجتماعى بطرق متنوعة ويشكل تفاعلاتهم نحو هذا العالم. ويستطيع الأفراد ممارسة الاختيارات ضمن حدود بناء اجتماعى محدد بالأساس. وقد يكون الهابيتوس مشتركًا بين الجماعات على أساس الخبرات المتشابة والمعايير الثقافية والتفاعلات بين الأفراد فى الساحات الاجتماعية المشتركة (Mullins, 2018:103).

ويستعين أصحاب المنطقة الوسطى بين المنظورين بكل منهما لإضفاء معنى على مفهوم الاختيار. وينظر إلى الأفراد على أنهم مازالوا متأثرين بالتقاليد وبالآخرين،

وبالتالى فإنهم يجمعون استجابة للموقف الذى يجدون أنفسهم فيه باستخدام عملية التركيب أو الممارسة اليومية للقيام بالأمر بأنفسهم، والتعامل مع الأمر بحذر. حيث يتخذ الأفراد قرارات الأسرة بشكل عملى ولكن فى العلاقة بالآخرين، ويتكيفون مع العالم المتغير من خلال استحضار وإعادة اختراع التقاليد فى كثير من الأحيان بشكل اعتيادى ولاشعورى وغير واعٍ بطرق مشروعة اجتماعيًا (Datta et al, op.cit.loc.cit).

ب-نظرية المخاطرة (تصور المخاطرة):

تنسب هذه النظرية من الناحية الأنثروبولوجية إلى مارى دوجلاس والعالم السياسى آرون فيلدافسكى، ويؤكدان أن الكل يكون أحيانًا أقل من بعض أجزائه. وتبدأ المخاطرة والثقافة بافتراض أن المعرفة الكاملة ستكون ضرورية لفهم المخاطر التى نواجهها، وأن عدد الأخطار المحتملة لا حصر لها. وبما أنه لايمكن لأحد أن يهتم بكل شىء، فإن هناك نوعًا من الأولوية يجب ترسيخه بين المخاطر. ويعتقدان أن الاتفاق الاجتماعى وحده يبقى خارج نطاق الاختلاف، وبالتالى فإن تصور الخطر فى حد ذاته عملية اجتماعية. ويؤكدان أن نظريتهما الثقافية حول المخاطر لاتتجاهل حقيقة المخاطرة، فوجهة نظرهما أن المبادئ الاجتماعية تحدد المخاطر الحقيقية التى تختارها لجذب الانتباه. ويذهبان إلى أن كل شكل من الحياة الاجتماعية له محفظة مخاطر خاصة به، وأن كل ترتيب اجتماعى يرفع بعض المخاطر إلى ذروة عالية، ويخفض مخاطر أخرى تحت البصر. وقد وسعت دوجلاس وفيلدافسكى نطاق تركيزهما ليشمل النظر فى الآثار المترتبة على رؤيتهما للمخاطر باعتبارها تأسيسًا اجتماعيًا، فالخطر هو نتاج المعتقدات والقيم المشتركة (Eliott, 1983:889-892).

ج- نظرية الشبكة الاجتماعية:

تجمع نظرية الشبكة الاجتماعية بين منظورين سوسيولوجيين مختلفين حول التفاعل البشرى. ففى المنظور الأول، يعتمد الفاعلون الاجتماعيون على بيئتهم البنائية، أى على المجتمع والتنظيم أو على شبكة العلاقات الشخصية التى هم جزء لايتجزأ منها. وفى المنظور الثانى، لايحدد هذا البناء أفعالهم بشكل كامل، وبدلًا من ذلك يوفر إطارًا لغرض التفاعل، ولذلك يسمح بالشراكة الفردية (المشاركة بين الأفراد). ويؤسس البناء الاجتماعى سياق التفاعل (تقييدات الفاعلين فى قدرتهم للقيام بالأفعال)، ويشكل اهتمامات الفاعلين، ويؤثر على كيفية إدراك الأفراد للمزايا التى يمكن الحصول عليها من خلال اتخاذ فعل من الأفعال البديلة المتعددة. ووفقًا لهذا الإطار النظرى، يتجسد الأفراد فى الأبنية الاجتماعية أو الشبكات الاجتماعية والتى يمكن اعتبارها أنساقًا مستمرة من العلاقات الاجتماعية. وتستند النظرية على أربعة آليات فى تفسير علاقة الشبكة الاجتماعية بالإنجاب وهم: التعلم الاجتماعى والضغط الاجتماعى (التأثير الاجتماعى) والعدوى الاجتماعية والدعم الاجتماعى (Bernardi & Klarner, op.cit:644).

وفيما يتعلق بالآلية الاجتماعية الأولى- التعلم الاجتماعى: أى عملية الحصول على المعلومات وتبادلها وتقييمها المشترك داخل الشبكة. إذ يؤكد التعلم الاجتماعى على أن الأفراد يلاحظون تصرفات وسلوك الأفراد الآخرين ويتعلمون من تجاربهم. وقد يتبنى الأفراد النماذج السلوكية للآخرين أو يرفضون هذه النماذج أو يتعلمون (يعرفون) عواقب النماذج المختلفة من الفعل. وينتج عن التعلم الاجتماعى تغيرًا سلوكيًا عندما تؤدى الملاحظات والمناقشات داخل الشبكة إلى تعديل آراء الأفراد حول جدوى وعواقب فعل معين. وبناًء على وضعهم الاجتماعى، قد يتعرض الأفراد للتجديد بطرق مختلفة،

وقد يتفاعلون مع هذا التعرض بطرق مختلف أيضًا، حيث يتبنى أو يرفض البعض التجديد، ويشمل ذلك الأفكار والسلوك المبتكر، وعدم الإنجاب الطوعى وتأجيل الخصوبة، واتباع ديناميات تجديدية مماثلة.

ويشير الضغط الاجتماعى (التأثير الاجتماعى) – الآلية الثانية – إلى القوة التى ترغم الأفراد إلى الانصياع للمعايير الاجتماعية المقبولة من أجل الحصول على قبول أقرانهم أو بدلًا من ذلك لتجنب الصراع مع أقرانهم. وقد يتخذ هذا الضغط شكل معايير ثقافية أو نظامية واسعة يتم التعبير عنها بشكل أقل أو أكثر وضوحًا. وتنخفض فرص انحراف الأفراد عن هذه المعايير أو الابتكارات فى الشبكات المتجانسة والمترابطة للغاية؛ لأن المعايير مشتركة (بين أفراد متشابهين)، والإجراءات المستخدمة لإنفاذ المعايير فعالة (يمكن للأفراد المتصلين بسهولة تنسيق العقوبات ضد الانحراف).

والآلية الثالثة هى العدوى الاجتماعية أو العاطفية والتىُ تعرف بأنها العملية التى يلتقط من خلالها الشخص فكرة أو سلوكًا من شخص آخر،ُ ينظر إليه باعتباره مشابهًا اجتماعيًا. وتتوقف هذه العملية على البنية الاجتماعية التى يندمج فيها الأفراد: فكلما كانت البنية أكثر تعقيدًا، قل احتمال أن يرى الناس أنفسهم متشابهين اجتماعيًا، وبالتالى تقل احتمالية أن تكون عمليات العدوى فعالة (Ibid:644-645).

والآلية الأخيرة هى الدعم الاجتماعى أو عملية تبادل السلع والخدمات بين الأفراد المرتبطين. وتعد فكرة الدعم الاجتماعى جوهرية لنظريات رأس المال الاجتماعى. ووفقًا لهذه النظرية، يستثمر الأفراد فى العلاقات الاجتماعية من أجل خلق رأس مال اجتماعى يمكنهم تعبئته عند الحاجة. ويوجد رأس المال الاجتماعى فى العلاقات بين الناس، ويمكن اعتباره أحد الأصول التى تسهل التفاعلات. ويرتبط مفهوم

رأس المال الاجتماعى ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الشبكة الاجتماعية، حيث إن أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران والزملاء وغيرهم من ذوى الأهمية بالنسبة للفرد هم المصادر الأولية للدعم الاجتماعى. ومن الممكن التمييز بين الدعم المادى (مثل المال) والدعم الأولى (مثل المساعدة المنزلية وإصلاح الأشياء ورعاية الأطفال) والدعم العاطفى (مثل الراحة). وبما أن هذه الأشكال المختلفة من الدعم الاجتماعى تسهل التفاعلات، يمكن اعتبارها مصادر شخصية متاحة للأفراد الموجودين فى الشبكة الاجتماعية للعلاقات غير الرسمية. وعلى عكس تأثيرات التعلم الاجتماعى والضغط الاجتماعى والعدوى الاجتماعية، قد تكون آثار الدعم الاجتماعى أكثر غموضًا (Ibid:646).

د- نظرية الشبكة الفاعلة:

تنطلق من مقولتين، المقولة الأولى مقولة البناء الشبكى، وتنطلق هذه المقولة من حقيقة مفادها أن البناء الشبكى يمثل مجموعة من الحزم الاجتماعية التى تتمثل فى الأفراد أو الجماعات أوالكيانات، حيث يكون البناء الشبكى هو الرابط الذى يربط بين الأفراد والجماعات. وهذا البناء الشبكى ليس متفاعلًا كله، فالتفاعلات المتبادلة التى تتم داخل البنية الشبكية لا يشترط أن تسرى فى الكيان الشبكى كله، فالتفاعل الاجتماعى فى مستواه الافتراضى يتم بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد والجماعات، وقد يهمل الأفراد أو تهمل الجماعات تفاعلات مع أفراد آخرين داخل الشبكة، ويعتمد هذا البناء الاجتماعى على دعامتين أساسيتين هما قوة الترابط التى تعنى أن شبكات التواصل الاجتماعى والبناء الشبكى يستمد طاقته التى تسبب ذيوع وانتشار الشبكة على قوة الروابط بين الأفراد والجماعات، وينتج عنها متانة البناء، وتتمثل الدعامة الثانية فى خصائص الروابط والتى تتنوع بتنوع مجالات الاهتمام المختلفة داخل البناء الشبكى.

والمقولة الثانية مقولة الاعتماد المتبادل، حيث يؤدى الاعتماد المتبادل دورًا أساسيًا فى تبادل المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعى، مما يؤثر على الأفكار والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع, ويتشكل الاعتماد المتبادل داخل شبكة التواصل الاجتماعى حسب قوة الروابط بين الأفراد والجماعات، وتتفاوت قوة الروابط بالدوافع المختلفة لاستخدام الشبكات الاجتماعية، فالدوافع الترفيهية تختلف عن الدوافع الاجتماعية، مع الأخذ فى الاعتبار دينامية العلاقات عبر شبكات التواصل الاجتماعى؛ إذ إنها من الممكن أن تضعف لأنها مرتبطة باهتمامات الأفراد والتى ربما تضعف فى قوتها نحو موضوع معين بما يؤثر على فاعلية الاعتماد المتبادل بين الأفراد داخل شبكة التواصل الاجتماعى (توفيق،٢٠١٨: ٢١١-٢١٢).

هـ- نظرية الاقتصاد المنزلى الجديد:

تهتم بالترابط فى حياة الشريكين والتوازن بين مصالحهم ومصالح شركائهم. فمن ناحية قد يرغب الأزواج فى إنجاب الأطفال فقط، إذا كان ذلك يتناسب مع حياتهم الخاصة، أو قد يؤجلون إنجاب الطفل الأول إلى أن يصبحوا مستعدين لتعديل حياتهم. ومن التفسيرات الشائعة لتأجيل الإنجاب الأول أن ارتفاع مستوى تعليم المرأة ومشاركتها فى سوق العمل يجعلها تواجه نقصًا فى الإمكانيات المتاحة لها للجمع بين العمل والرعاية, وتنظر النظرية إلى الخصوبة من منظور التكاليف المباشرة وتكاليف الفرصة، وتفترض أن الأزواج يتخذون خيارات عقلانية بناًء على الموارد الاجتماعية والاقتصادية مثل التعليم والدخل وآفاق العمل. كما يمكن أن تكون جودة العلاقة بين الشريكين موضوعًا لاعتبارات تتعلق بإنجاب الأطفال؛ لأن الأطفال يمثلون استثمارًا كبيرًا فى العلاقة، وقد يفيد أو يضر إنجاب الأطفال بجودة العلاقة. وفى المقابل تحدد جودة العلاقة بين الشريكين رفاهة الأطفال المحتملين. وبما أن الأطفال لم يعودوا ضرورين

لتأمين شيخوخة الوالدين أو للمساهمة فى دخل الأسرة، لذلك تعد المكافآت المترتبة على إنجاب الأطفال عاطفية وترتبط التكاليف الرئيسية بالمال والمهنة (Rijken & Knijn, 2009:770-771).

وتفترض النظرية أن الأفراد يجمعون مواردهم الاقتصادية ويقررون بعقلانية أن يصبحوا آباًء عندما يستطيعون الاعتماد على أساس اقتصادى مستقر, والذى يتمثل فى الدخل الكافى لدعم الأسرة ودرجة جيدة من الاستقرار الوظيفى. ويمكن للأفراد تقييم هذين المتطلبين الاقتصاديين بشكل مختلف وفقًا لقيمهم وتوجهاتهم الشخصية والثقافة والسياق الذى يندمجون فيه. ولا تتضمن نظرية الاقتصاد المنزلى الجديد فيما يتعلق بالخصوبة بشكل صريح حالة عدم اليقين؛ وذلك لأنها تعتمد على افتراض وجود سوق مثالية. ووفقًا لأصحاب تلك النظرية، يرجع عدم استقرار الوظائف فى الأغلب إلى عمليات التحرير والعولمة التى تؤدى إلى تحرير السوق وزيادة المرونة وتعزيز الحواجز بين الداخلين والخارجين. ومن المفترض أن تتقرر الأبوة عندما يتم الوصول إلى وضع جيد نسبيًا فى سوق العمل. وتشكل حالة عدم اليقين فى السوق مصدر إحباط للشباب مما يضيف قيدًا إلى قراراتهم، فهم يرون أنفسهم غير قادرين على ضمان مستوى المعيشة الذى ورثوه عن والديهم لأطفالهم فى المستقبل. ولا يعنى هذا أن الاعتبارات الاقتصادية وحدها هى التى تدخل فى قرار إنجاب طفل، بل إن تحقيق الحد الأدنى من الاستقلال والأمن الاقتصادى، قد ينظر إليه باعتباره شرطًا ضروريًا ولكنه غير كاف، ويجب تحقيقه قبل إنجاب الأطفال. ونتيجة لهذا، يطور الشباب استراتيجيات عقلانية مختلفة لمواجهة حالة عدم اليقين، مثل الاستمرار فى التعليم أو تأجيل تكوين الأسرة أو الاضطلاع بأدوار متعددة أو إنجاب الأطفال. وفى المجتمعات التى يعولها الذكور تختلف مثل هذه الاستراتيجيات باختلاف الجنس. وعادة ما يختار الرجال تأجيل تكوين

الأسرة والأبوة، فى حين يكون أمام النساء خياران: تميل النساء ذوات التعليم المنخفض مع احتمالات ضئيلة لتحقيق وظائف ناجحة، إلى الزواج وإنجاب الأطفال لتقليل حالة عدم اليقين، بينما تؤجل النساء ذوات المهارات العالية تكوين الأسرة والأمومة حتى يحققن وضعًا مستقرًا فى سوق العمل (Santerelli, 2011:314-316). وفى السياقات غير المؤكدة، قد لا ينظر إلى نموذج المعيل الذكر باعتباره حلًا، وقد يفضل كلا الشريكين العمل واستثمار سنوات عديدة فى تجميع رأس المال البشرى والاقتصادى للحد من الشدائد فى المستقبل. وبالتالى يمكن النظر إلى زيادة مشاركة الإناث فى سوق العمل باعتبارها استراتيجية للتعامل مع حالة عدم اليقين المتزايدة. وعلى أية حال قد يقلل انعدام الأمن الاقتصادى من قرار إنجاب الطفل الأول (Ibid:317).

و- نظرية دورة الحياة ومفهوم سلم السكن:

تؤكد نظرية دورة الحياة أن أحداث دورة الحياة مثل الأحداث الديموجرافية والوظيفية والتعليمية، تحدد سلوك وقرارات الأسر طوال حياتهم. ففى المقام الأول، يهتم منظرو دورة الحياة بالأحداث الديموجرافية وبصفة خاصة تشكيل الخصوبة التى قد تؤدى إلى التحرك صعودًا على سلم السكن. ومن ناحية أخرى، قد يكون التحرك صعودًا على سلم السكن أيضًا حافزًا للأسر للخصوبة. ويشير المفهوم التقليدى إلى سلم السكن إلى الميل إلى تحسين وضع المسكن الخاص بالفرد والانتقال تدريجيًا إلى مسكن أفضل. وقد يعزز تشكيل الخصوبة المرتبط بالزيادة المتوقعة فى حجم الأسرة، الميل إلى سلم السكن وخاصة الوصول إلى ملكية المسكن. وترغب الأسر التى تنوى إنجاب الأطفال فى أن تصبح من أصحاب المنازل، ربما لأن امتلاك المنزل يوفر استقرارًا سكنيًا طويل الأمد. وقد يلعب استقرار المسكن دورًا مهمًا فى تشكيل الخصوبة، حيث تتشكل نوايا الخصوبة فى حالة مستقرة. ويتغير دور الزوجين عندما يقرران إنجاب الأطفال؛ لأن الرغبة فى

إنجاب الأطفال تعنى أن عليهما تحمل مسئوليات أكبر مثل الحمل ورعاية الأطفال وتعليمهم. وبصفة خاصة، تتوافق عدم رغبة الأزواج فى إنجاب أطفال مع عدم استقرار المسكن أو التنقل المتكرر. وهذا ممكن؛ لأنهم يهتمون أكثر بتطورهم المهنى مقارنة بالحياة الأسرية فى المراحل الأولى من دورة حياة الأسرة، وتغيير الوظائف لكسب دخل أعلى قد يؤدى إلى التنقل وعدم الاستقرار السكنى. كما يجب على الأزواج الذين يخططون لإنجاب الأطفال أن يدرسوا بعناية البيئة التى سيحدث فيها الحمل والبيئة التى سيعيش فيها الطفل وينمو بعد الولادة. وبعبارة أخرى، قد تصبح الأسر التى تنوى إنجاب أطفال، أكثر قلقًا بشأن استقرار المسكن؛ لأن التنقلات المتكررة يمكن أن تؤثر سلبًا على الحمل ونمو الطفل (Du et al, 2024:3).

- **القضايا النظرية المستخلصة من النظريات السابقة:**

قام الباحث باستخلاص بعض القضايا النظرية، والتى سوف يخضعها للاختبار الميدانى، وقد جاءت القضايا على النحو التالى:

١- يؤجل المتعلمون تعليمًا جامعيًا فأعلى بسبب اهتمامتهم المختلفة الإنجاب الأول:

حيث تذهب نظرية الاختيار إلى أنه فى عالم حديث غير مؤكد، يجب على الأفراد أن يكونوا صانعى سيرتهم الذاتية واتخاذ القرارات والخيارات استجابة لظروفهم بطرق لا تمليها التقاليد. ويتشكل الهابيتوس من خلال العالم الاجتماعى ولكنه يشتمل على حرية الأفراد فى إدراك العالم الاجتماعى بطرق متنوعة ويشكل تفاعلاتهم نحو هذا العالم.

٢- تدعم الشبكة الاجتماعية (التعلم الاجتماعى) استخدام وسائل منع الحمل لتأجيل الإنجاب الأول:

فوفقًا لنظرية الشبكة الاجتماعية، يؤكد التعلم الاجتماعى على أن الأفراد يلاحظون تصرفات وسلوك الأفراد الآخرين ويتعلمون من تجاربهم. وقد يتبنى الأفراد النماذج

السلوكية للآخرين أو يرفضون هذه النماذج أو يتعلمون (يعرفون) عواقب النماذج المختلفة من الفعل.

٣- يؤدى توقع حدوث الطلاق إلى تأجيل الإنجاب الأول:

حيث تذهب نظرية المخاطرة إلى أن تصور الخطر فى حد ذاته عملية اجتماعية، فالخطر هو نتاج المعتقدات والقيم المشتركة. وكذلك فوفقًا لنظرية الشبكة الاجتماعية، يؤكد التعلم الاجتماعى على أن الأفراد يلاحظون تصرفات وسلوك الأفراد الآخرين ويتعلمون من تجاربهم. وقد يتبنى الأفراد النماذج السلوكية للآخرين أو يرفضون هذه النماذج أو يتعلمون (يعرفون) عواقب النماذج المختلفة من الفعل.

٤- تدعم الشبكة الاجتماعية (التعلم الاجتماعى والتأثير الاجتماعى) تأجيل الإنجاب الأول:

فوفقًا لنظرية الشبكة الاجتماعية يؤكد التعلم الاجتماعى على أن الأفراد يلاحظون تصرفات وسلوك الأفراد الآخرين ويتعلمون من تجاربهم. وقد يتبنى الأفراد النماذج السلوكية للآخرين أو يرفضون هذه النماذج أو يتعلمون (يعرفون) عواقب النماذج المختلفة من الفعل.

٥- تلعب وسائل التواصل الاجتماعى دورًا فى نقل الأفكار والمعلومات فيما يتعلق بتأجيل الإنجاب الأول:

فوفقًا لنظرية الشبكة الفاعلة يؤدى الاعتماد المتبادل دورًا أساسيًا فى تبادل المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعى، مما يؤثر على الأفكار والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع.

٦- يؤدى عدم اليقين الاقتصادى إلى تأجيل الإنجاب الأول:

فوفقًا لنظرية الاقتصاد المنزلى الجديد، تتقرر الأبوة عندما يتم الوصول إلى وضع جيد نسبيًا فى سوق العمل. وتشكل حالة عدم اليقين فى السوق مصدر إحباط للشباب، مما يضيف قيدًا إلى قراراتهم، فهم يرون أنفسهم غير قادرين على ضمان مستوى المعيشة الذى ورثوه عن والديهم لأطفالهم فى المستقبل. ولا يعنى هذا أن الاعتبارات الاقتصادية وحدها هى التى تدخل فى قرار إنجاب طفل، بل إن تحقيق الحد الأدنى من الاستقلال والأمن الاقتصادى، قدُ ينظر إليه باعتباره شرطًا ضروريًا ولكنه غير كافٍ، ويجب تحقيقه قبل إنجاب الأطفال.

٧- تؤدى مشاركة المرأة فى القوى العاملة وعدم اليقين الاقتصادى لدى النساء المتعلمات إلى تأجيل الإنجاب الأول:

حيث تذهب نظرية الاقتصاد المنزلى الجديد إلى أنه من التفسيرات الشائعة لتأجيل الإنجاب الأول أن ارتفاع مستوى تعليم المرأة ومشاركتها فى سوق العمل يجعلها تواجه نقصًا فى الإمكانيات المتاحة لها للجمع بين العمل والرعاية. كما يمكن النظر إلى زيادة مشاركة الإناث فى سوق العمل باعتبارها استراتيجية للتعامل مع حالة عدم اليقين المتزايدة. وقد يفضل كلا الشريكين العمل واستثمار سنوات عديدة فى تجميع رأس المال البشرى والاقتصادى للحد من الشدائد فى المستقبل. وعلى أية حال، قد يقلل انعدام الأمن الاقتصادى من قرار إنجاب الطفل الأول.

٨- يؤدى عدم ملكية و ارتفاع سعر إيجار المسكن إلى تأجيل الإنجاب الأول:

فوفقًا لنظرية دورة الحياة ومفهم سلم السكن، قد يلعب استقرار المسكن دورًا مهمًا فى تشكيل الخصوبة، حيث تتشكل نوايا الخصوبة فى حالة مستقرة. وبصفة

خاصة، تتوافق عدم رغبة الأزواج فى إنجاب أطفال مع عدم استقرار المسكن أو التنقل المتكرر.

٩- يتمثل المردود الإيجابى لتأجيل الإنجاب الأول فى تحقيق الاستقرار الأسرى والمالى:

حيث تفترض نظرية الاقتصاد المنزلى الجديد أن الأفراد يجمعون مواردهم الاقتصادية ويقررون بعقلانية أن يصبحوا آباًء عندما يستطيعون الاعتماد على أساس اقتصادى مستقر والذى يتمثل فى الدخل الكافى لدعم الأسرة ودرجة جيدة من الاستقرار الوظيفى.

١٠- يتمثل المردود السلبى لتأجيل الإنجاب الأول فى توقع حدوث مخاطر صحية واجتماعية:

حيث تذهب نظرية المخاطرة إلى أن تصور الخطر فى حد ذاته عملية اجتماعية، فالخطر هو نتاج المعتقدات والقيم المشتركة.

٢- الدراسات السابقة:

قام الباحث بعرض لبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتم تصنيفها حسب المتغيرات وترتيبها تصاعديًا من القديم إلى الحديث. وتناول الباحث فى هذا الجزء الدراسات السابقة كما يلى:

أولًا: دراسات تتعلق بالعوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول.

ثانيًا: دراسات تتعلق بالعوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول.

ثالثًا: دراسات تتعلق بالمردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول.

أولًا: دراسات تتعلق بالعوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول:

١-ميليندا ميلز (٢٠١١) لماذا يؤجل الناس الأبوة؟ الأسباب وحوافز السياسة الاجتماعية.

تهتم الدراسة بالأسباب الرئيسية لتأجيل الإنجاب والعلاقة بين تأخير الإنجاب وحوافز السياسة الاجتماعية لمواجهة هذين الاتجاهين. اعتمدت الدراسة على عمليات البحث قى قواعد بيانات العلوم الاجتماعية والديموجرافية والطبية. من أهم نتائج الدراسة: يرتبط زيادة تعليم المرأة بتأجيل الإنجاب، وهو ما يعزى إلى الصعوبات فى تحقيق التوازن بين أدوار الطالبة والأم، بالإضافة إلى حقيقة أن النساء الحاصلات على تعليم أفضل من المرجح أن تمارسن وظائف تتطلب سلمًا وظيفيًا أكثر ثباتًا والمزيد من الاستثمار البشرى.

٢-نوروسادات كريمان (٢٠١٦) العوامل المؤثرة على قرار تحديد موعد الإنجاب الأول بين الرجال: تحليل مسار.

هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على قرارات تحديد موعد الإنجاب الأول للرجال. اعتمدت الدراسة على الاستبيان الذى تم تطبيقه على عينة قوامها ٣٠٠ رجل. من أهم نتائج الدراسة: يعد الدعم الاجتماعى من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والأصدقاء والأقارب، من عوامل تأجيل الإنجاب.

٣-يوفيتا صدقيا وآخرون (٢٠١٧) استخدام وسائل منع الحمل لتأخير الولادة الأولى: دراسة كيفية لتصورات الأفراد والمجتمع ومقدمى الخدمات الصحية فى جنوب تنزانيا.

تسلط الدراسة الضوء على التحديات التى يواجهها الشباب والنساء فى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل فى الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة. واعتمدت الدراسة على مناقشات الجماعة المركزية والمقابلات المتعمقة مع (٢٥) من النساء ومقدمى خدمات تنظيم الأسرة.

من أهم نتائج الدراسة: يعد تأجيل الولادة الأولى مقبولًا إلى حد كبير للنساء فى زواج غير مستقر.

٤-إسماعيل إيبارا- نافا وآخرون (٢٠٢٠) الرغبة فى تأخير الولادة الأولى بين الشابات المتزوجات فى الهند: دراسة مقطعية تستند إلى بيانات المسح الوطنى.

اهتمت الدراسة بالعوامل المختلفة المرتبطة بنية تأخير الحمل الأول بين الشابات المتزوجات فى جميع أنحاء الهند. واعتمدت الدراسة على بيانات من أحدث مسح وطنى لصحة الأسرة فى الهند.

من أهم نتائج الدراسة: لا يرتبط تأخير الحمل الأول بمستوى تعليم المرأة فقط، ولكن أيضًا بالاستخدام الفعلى لوسائل منع الحمل.

٥-جيت وايلدمان وآخرون (٢٠٢٢) معدلات الخصوبة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

تناولت الدراسة الارتباط بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعى وانخفاض معدلات المواليد والاختلافات بين الجنسين. اعتمدت الدراسة على بيانات فى ٣١١ منطقة فى ٢٩ دولة. من أهم نتائج الدراسة: تمكن وسائل التواصل الاجتماعى مستخدميها من تكوين مجتمعات عبر الانترنت ومشاركة الأفكار داخلها. كما تعتمد التفاعلات بين

الأفراد على وسائل التواصل الاجتماعى، وبالتالى من المتوقع أن يواجه الأفراد أفكارًا أو معاييرًا، وأن يغيروا سلوكهم الإنجابى.

ثانيًا: دراسات تتعلق بالعوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول:

٦- جينج ليو (٢٠٢٠) سعر المسكن ومعدلات الخصوبة والنوايا الإنجابية.

تهتم الدراسة بتأثير أسعار المسكن على النوايا الإنجابية لدى النساء, كما تعتمد على بيانات المسح الاجتماعى الصينى لعام ٢٠١١. ومن أهم نتائج الدراسة: يقلل ارتفاع أسعار المسكن، احتمالات الإنجاب لدى النساء اللاتى تزوجن من ثلاث وخمس سنوات واللاتى ليس لديهن أطفال، وأولئك الذين يقيمون فى مناطق وسط المدينة. ويؤدى ارتفاع سعر المسكن، إلى تأخير الزواج وتأجيل سن الإنجاب لدى الأزواج.

٧- إيشواريا (٢٠٢١) الارتباطات الاجتماعية والاقتصادية وتداعيات تأخير الإنجاب: دراسة استطلاعية لنساء مومباى.

تهدف الدراسة إلى فهم خبرات النساء فيما يتعلق بقراراهن تأخير الإنجاب والآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية المترتبة على التأخير، والمعرفة والإدراك فيما يتعلق بتأخير الإنجاب. اعتمدت الدراسة على المسوح الوطنية لصحة الأسرة، وعلى المقابلة التى أجريت مع (٣٠٨) امرأة وكذلك المقابلات المتعمقة.

من أهم نتائج الدراسة: يعد العمل لدى النساء هو العامل الأكبر لتأخير الإنجاب، وذلك لتحقيق الاستقرار فى وظائفهن، حيث يكون التأخير نتيجة للمساعى الأكاديمية والمهنية الطويلة للنساء وأزواجهن.

٨- كاترينا سافيليفا وآخرون (٢٠٢٣) أسباب تأجيل الإنجاب أثناء انخفاض الخصوبة فى فلندا.

تناولت الدراسة أسباب التأجيل لدى كل من الأشخاص الذين ليس لديهم أطفال وقرارات الآباء بالتأجيل. اعتمدت الدراسة على المسح الالكترونى الذى تم تطبيقه على (٥٨١٨) امرأة منهم ٦١,٨٪ نساء انجبن، و ٣٨,٢٪ نساء بلا أطفال.

من أهم نتائج الدراسة: يؤثر عدم اليقين الاقتصادى مثل البطالة أو عدم استقرار الدخل، بالإضافة إلى عدم اليقين المالى، فى تأجيل الإنجاب. ويرتبط عدم اليقين الاقتصادى بعوامل أكثر موضوعية مثل الوضع المالى وعدم استقرار العمل والطموحات المهنية.

ثالثًا: دراسات تتعلق بالمردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول:

٩- ل. شميدت (٢٠١٢) العواقب الديموجرافية والطبية لتأجيل الأبوة.

اهتمت الدراسة بعواقب تأخر تكوين الأسرة من منظور ديموجرافى وطبى، وينصب التركيز الرئيس على الأهمية الكمية لتأجيل الحمل. واعتمدت الدراسة على قواعد البيانات الطبية والاجتماعية.

ومن أهم نتائج الدراسة: تبدأ الخطورة المتزايدة بالنسبة للنساء، والمتمثلة فى طول فترة حدوث الحمل والعقم والاجهاض أو الحمل خارج الرحم والولادة المبكرة من سن ٣٥ عامًا. كما يعد من النتائج السلبية المرتبطة بتأجيل الإنجاب لدى النساء، زيادة خطر طول فترة المدة حتى حدوث الحمل والعقم والاجهاض التلقائى ومتلازمة داون.

١٠- أتارا فيرتنثيل (٢٠١٨) ما الذى يمكن توقعه عندما يتوقع تأخر أزواج طلاب الدراسات العليا: دراسة كيفية.

اهتمت الدراسة بالتجربة الحياتية لطلاب الدراسات العليا المتزوجين الذين اهتموا بتأخير الإنجاب فى المقام الأول من أجل إعطاء الأولوية للمساعى التعليمية لأحد الزوجين أو كليهما. بالإضافة إلى تأثير هذا القرار وعملية صنع القرار على ديناميكيات العلاقة بين الأزواج. اعتمدت الدراسة على المقابلات شبه المقننة التى تم تطبيقها على (١٤) مشاركًا من طلاب الدراسات العليا المتزوجين، كما تمت مقابلات هاتفية قصيرة للمتابعة الفردية.

من أهم نتائج الدراسة: يعد من أسباب تأخير الإنجاب تحقيق الاستقرار الوظيفى والمالى واستقرار العلاقة الزواجية.

- **تعليق على الدراسات السابقة:**

من خلال عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والمردود لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج يتضح أن هناك اتفاقات فيما بينها، كما أنه توجد بعض الاختلافات فيما بينها حسب إهتمام كل نوع من الدراسات. وهذه الاختلافات تظهر جلية فى أهداف كل دراسة وحجم العينة ومجتمع الدراسة، والمنهج المستخدم، والنتائج التى توصلت إليها. كما أنه لا يوجد من بين الدراسات من تناولت متغيرات الدراسة الحالية بشكل كامل، حيث إنها ركزت إما على العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول، أو اهتمت بالعوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول فى حد ذاتها، أو اهتمت إما بالمردود الايجابى فقط أو السلبى فقط لتأجيل الإنجاب الأول،

وذلك عكس اهتمام الدراسة الحالية بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والمردود لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج.

ولعل أهم الاتفاقات فيما يتعلق بالدراسات المرتبطة بالعوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول، أنها كلها دراسات سوسولوجية. فمن تلك الدراسات ما اهتم بالأسباب الرئيسية لتأجيل الإنجاب وخاصة تعليم النساء، كما فى دراسة ميلندا ميلز (٢٠١١). ومنها ما اهتمت بالعوامل المرتبطة بنية تأجيل الحمل الأول بين الشابات المتزوجات فى جميع أنحاء الهند، كما فى دراسة إسماعيل إيبارا– نافا وآخرون (٢٠٢٠). ومنها ما اهتمت بالتحديات التى يواجهها الشباب والنساء فى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل فى الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة، كما فى دراسة يوفيتا صدقيا وآخرون (٢٠١٧). ومنها ما اهتمت بالعوامل المرتبطة بنية تأجيل الحمل الأول بين الشابات المتزوجات فى جميع أنحاء الهند، كما فى دراسة نوروسادات كريمان (٢٠١٦). ومنها ما اهتم بالعلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعى وانخفاض معدلات المواليد كما فى دراسة جيت وايلدمان (٢٠٢٢).

ولعل أهم الاتفاقات فيما يتعلق بالدراسات المرتبطة بالعوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول، أن إحداها دراسة اقتصادية كما فى دراسة جينج ليو(٢٠٢٠)، والأخرى دراسة سكانية كما فى دراسة إيشواريا (٢٠٢١)، أما دراسة كاترينا سافيليفا وآخرون (٢٠٢٣) فقد جاءت دراسة سوسولوجية. فقد اهتمت دراسة كاترينا سافيليفا وآخرون (٢٠٢٣) بأسباب التأجيل لدى كل من الأشخاص الذين ليس لديهم أطفال وقرارات الآباء بالتأجيل، بينما اهتمت دراسة إيشواريا (٢٠٢١) بفهم خبرات النساء فيما يتعلق بقراراهن تأخير الإنجاب والآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية المترتبة على

التأخير، والمعرفة والإدراك فيما يتعلق بتأخر الإنجاب، أما دراسة جينج ليو(٢٠٢٠) فقد اهتمت بتأثير أسعار المسكن على النوايا الإنجابية لدى النساء.

ولعل أهم الاتفاقات فيما يتعلق بالدراسات المرتبطة بالمردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول، أن إحداها سوسولوجية كما فى دراسة أتارا فيرتنثيل (٢٠١٨)، بينما ترتبط الدراسة الثانية بعلم الصحة العامة كما فى دراسة ل. شميدت (٢٠١٢). فقد اهتمت دراسة أتارا فيرتنثيل(٢٠١٨) بالتجربة الحياتية لطلاب الدراسات العليا المتزوجين الذين اهتموا بتأخير الإنجاب من أجل إعطاء الأولوية للمساعى التعليمية لأحد الزوجين أو كليهما. بينما اهتمت دراسة ل. شميدت (٢٠١٢) بالتأثير السلبى لتأخير تكوين الأسرة من منظور ديموجرافى وطبى.

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات، حيث قدمت للباحث أخر ما تناوله الباحثين ، كما استفاد الباحث أيضًا من النتائج والمقترحات والتوصيات.

ومن خلال العرض السابق للدرسات السابقة يلاحظ ما يلى:

أولًا: بالنسبة للدراسات المتعلقة بالعوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول:

من بين أهداف الدراسة الحالية، معرفة العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول، وبذلك يلاحظ أنها اتفقت مع دراسة ميليندا ميلز ودراسة إسماعيل إيبارا– نافا وآخرون ودراسة يوفيتا صدقيا وآخرون ودراسة نوروسادات كريمان ودراسة جيت وايلدمان فى زيادة تعليم الأزواج واستخدام وسائل منع الحمل والخوف من حدوث الطلاق وشبكة العلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعى.

ثانيًا: بالنسبة للدراسات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول:

من بين أهداف الدراسة الحالية، معرفة العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول, ويلاحظ أنها اتفقت مع دراسة كاترينا سافيليفا وآخرون ودراسة إيشواريا ودراسة جينج ليو فى عدم اليقين الاقتصادى ومشاركة النساء فى القوى العاملة وارتفاع أسعار إيجار وتمليك المسكن.

ثالثًا: بالنسبة للدراسات المتعلقة بالمردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول:

من بين أهداف الدراسة الحالية معرفة المردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول. ويلاحظ أنها اتفقت مع دراسة أتارا فيرتنثيل فيما يتعلق بالمردود الإيجابى، كما اتفقت مع دراسة ل. شميدت فيما يتعلق بالمردود السلبى.

ولعل ما يمكن استخلاصه من تلك الدراسات على حد سواء:

١- تتمثل العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول فى زيادة التعليم الجامعى واستكمال الدراسات العليا للزوجين أو أحدهما واستخدام وسائل منع الحمل والخوف من حدوث الطلاق وشبكة العلاقات الاجتماعية و وسائل التواصل الاجتماعى.
٢- تتمثل العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول فى عدم اليقين الاقتصادى ومشاركة المرأة فى قوة العمل والمسكن.
٣- يتمثل المردود الإيجابى لتأجيل الإنجاب الأول فى تحقيق الاستقرار الوظيفى والمالى واستقرار العلاقة الزواجية. بينما يتمثل المردود السلبى لتأجيل الإنجاب الأول فى زيادة خطر طول فترة المدة حتى حدوث الحمل والعقم والاجهاض التلقائى ومتلازمة داون.

والدراسة الراهنة محاولة لتعرف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمردود لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج. كما تعتمد على المنهج الأنثروبولوجى بأدواته، كدليل العمل الميدانى والمقابلة والإخباريين.

- **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

يتناول هذا الجزء الإجراءات المنهجية للدراسة وتشمل مجالات الدراسة وأسس اختيار مبحوثى ومبحوثات الدراسة ومناهج الدراسة وأدوات جمع المادة الميدانية.

- مجالات الدراسة:

١- المجال الجغرافى:

أجريت الدراسة بمنطقة دار الرماد التابعة لحى غرب بمدينة الفيوم. وتم اختيار مساكن نقابة التجاريين وعددهم (٨) أبراج ومساكن الزراعيين وعددهم (١٢) عمارة، ومساكن نقابة المعلمين وعددهم (٦) أبراج. بالإضافة إلى عدد (١٣) من أبراج اتحاد الملاك. وقد اختار الباحث منطقة دار الرماد، للحيثيات التالية:

١- تضم نسبة مرتفعة من الحاصلين على مؤهلات جامعية متنوعة (من جامعات حكومية وخاصة وأهلية) والتعليم فوق الجامعى (حملة الماجستير والدكتوراة)، كما تضم نسبة مرتفعة من الحاصلين على تعليم متوسط وفوق متوسط والذين لديهم وعى إنجابى.
٢- تضم نسبة مرتفعة من العاملين بالقطاع الصحى (حكومى وخاص) من أطباء وصيادلة، نظرًا لوجود المستشفى العام وأكثر من مستشفى خاص، ولانتشار أشهر

محلات بيع المستلزمات الطبية والصيدليات بمنطقة دار الرماد على مستوى محافظة الفيوم. بالإضافة إلى نسبة كبيرة من المهندسين والمحاسبين والمدرسين.

٣- تضم مركز طبى حضرى ومركز تنظيم أسرة ومؤسسات مجتمع مدنى تستخدم كمراكز نشر إعلامى لسكان دار الرماد وخاصة من النساء الحاصلات على تعليم متوسط وفوق متوسط للتوعية الإنجابية.

٤- علاوة على ماسبق، تعد منطقة دار الرماد متاخمة لمنطقتى المسلة ودلة، بحيث إنها أصبحت متداخلة مع هاتين المنطقتين من خلال الأبراج السكنية الجديدة.

٥- تضم تجمع سكنى كبير كما تضم أناس يهاجرون إليها من كافة مراكز وقرى وتوابع الفيوم.

٢- المجال البشرى:

تم اختيار ٤٠ مبحوث ومبحوثة ، بحيث إنهم يمثلون (٢٠) زوج وزوجة. ويوضح ملحق(١) خصائص المبحوثين بمجتمع الدراسة، كما يوضح ملحق(٢) خصائص المبحوثات بمجتمع الدراسة. مع مراعاة أن كل مبحوث فى الملحق الأول يناظر كل مبحوثة فى الملحق الثانى بإعتباره زوجها.

- وفيما يلى أسس اختيار المبحوثين:

١- **السن:** حيث تنوع السن ما بين (٣٠-٤٠) عاماً، منهم عدد (١٩) ذكور وعدد (١٤) أنثى، وأقل من (٣٠) عاماً منهم عدد (١) ذكر وعدد (٦) أنثى.

٢- **الحالة التعليمية:** كما روعى تنوع المؤهل التعليمى للمبحوثين والمبحوثات. عدد(٥) دكتوراة، و(١) ماجستير، و(٣٠) بكالوريوس وليسانس، تعليم فوق متوسط عدد (٢)، وعدد (١) تعليم متوسط.

٣- **الحالة المهنية:** روعى تنوع الحالة المهنية للمبحوثين والمبحوثات، منهم (٥) دكتور جامعى و (١) مدرس مساعد، و(٤) طبيب بشرى و(٢) طبيب صيدلى، و(٢) مهندسين، و (٢) محامى، و (٧) مدرس، و(٢) أخصائى اجتماعى، و(٥) موظف إدارى، و(١) أخصائى تمريض، و(٧) عقود مؤقتة وخاص، و(٢) لا يعمل.

٤- **السن عند الزواج:** كما روعى تنوع السن عند الزواج، فوق سن الثلاثين وعددهم (١٧) ذكر. أما أقل من ثلاثين عاما وعددهم (٢٣) منهم (٣) ذكر و(٢٠) أنثى.

٥- **السن عند الإنجاب:** كما روعى تنوع السن عند الإنجاب، فوق سن الثلاثين وعددهم (٢٠) منهم (١٩) ذكر و(١) أنثى. أما أقل من ثلاثين عاما وعددهم (٢٠) منهم (١) ذكر و (١٩) أنثى.

٦- **الفترة الفاصلة بين الزواج والإنجاب:** كما روعى تنوع الفترة الفاصلة بين السن عند الزواج وبين السن عند الإنجاب، عامان (٣٣) و ثلاثة أعوام (٧).

٣- **المجال الزمنى:** استمرت الدراسة الميدانية من يونيه ٢٠٢٤ حتى نوفمبر ٢٠٢٤، أى لمدة ستة أشهر.

- مناهج الدراسة وأدوات جمع المادة الميدانية:

١- المنهج الأنثروبولوجى:

اعتمد الباحث على المنهج الأنثروبولوجى بأدواته المختلفة بجمع مادة متعمقة، ومن أهم تلك الأدوات: دليل العمل الميدانى والمقابلة والإخباريين.

- أدوات جمع المادة الميدانية:

لا ينفصل المنهج عن الأداة التى تستخدم فى جمع المادة العلمية وطرق تفسيرها، وقد اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

١- دليل العمل الميدانى:

اعتمد الباحث فى إجرائه المقابلات على دليل العمل الميدانى الذى تم إعداده، بالاعتماد على ما يلى:

- الاطلاع على الدراسات السابقة فى موضوع الدراسة - العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمردود لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج - سواء كانت دراسات مباشرة أم غير مباشرة، ومعرفة ما توصلت إليه من نتائج تفيد فى توجيه نظر الباحث لبعض النقاط التى يمكن الاستفادة منها فى إعداد الدليل.

- القيام بدراسة استطلاعية قبل إعداد الدليل، حيث إنه من خلال المقابلات مع المبحوثين والمبحوثات تم وضع أسئلة الدليل فى ضوء موضوع الدراسة، وهذا يساعد على صياغة الدليل من داخل المجتمع وليس من خارج المجتمع.

وقد اشتمل دليل العمل الميدانى على أربعة موضوعات رئيسة تتضمن كل منها موضوعات فرعية: الموضوع الأول، بيانات أولية. أما الموضوع الثانى، العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج. أما الموضوع الثالث، العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج. أما الموضوع الرابع، المردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج .

٢- المقابلة:

اعتمد الباحث على المقابلة مع المبحوثين والمبحوثات، وقد تمت المقابلات مع أربعين مبحوث ومبحوثة كل على حده، واستغرقت مدة المقابلة حوالى خمسة وأربعين دقيقة مع كل مبحوث ومبحوثة.

٣- الإخباريون:

اعتمد الباحث على الإخباريين من سماسرة العقارات بالمنطقة لمعرفة أسعار إيجار وتمليك الشقق فى الأبراج والعمارات السكنية؛ إذ يؤثر ارتفاع إيجارات المسكن على تأجيل الإنجاب الأول.

خامسًا: الدراسة الميدانية:

انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات والقضايا النظرية، وقد تم التوصل إلى النتائج من خلال محاولة الإجابة عنها، وتحليلها وتفسيرها فى ضوء القضايا النظرية والواقع الميدانى. وقبل التطرق إلى ذلك سوف يحاول الباحث عرض لمحة عن البناء الاجتماعى الذى ينبثق من خلاله العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمردود لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج.

- **مجتمع الدراسة:**

أجريت الدراسة فى منطقة دار الرماد التابعة لحى غرب بمدينة الفيوم. وكانت دار الرماد قرية قديمة اسمها الأصلى خور الرماد، وردت فى تاريخ الفيوم وبلاده، وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال الفيومية، ويظهر أنها كانت معروفة من قديم على لسان العامة باسم دار الرماد، بدليل أن صاحب تاريخ الفيوم

وبلاده لما تكلم على ناحية الملالية قال: إنها واقعة بجوار أراضى مدينة الفيوم ودار الرماد، وفى دليل سنة ١٢٢٤ هجرية دار الرماد وهى خور الرماد، ووردت باسمها الحالى فى تاج العروس وفى تاريخ سنة ١٢٣٠ هجرية (رمزى،١٩٩٤: ٩٩).

وحاليًا تتبع دار الرماد حى غرب بمدينة الفيوم، وحدودها من الناحية الشرقية شارع رفعت عزمى ومنطقة التفتيش، ومن الناحية الغربية من قرية الزملوط مرورًا بالطريق الدائرى وقرية منشأة عبدالله، ومن الناحية الشمالية جزء من منطقة التفتيش وميدان المسلة ودلة وصولًا للطريق الدائرى، ومن الناحية الجنوبية بحر تنهلة مرورًا بقرية منشأة عبدالله وحتى الطريق الدائرى.

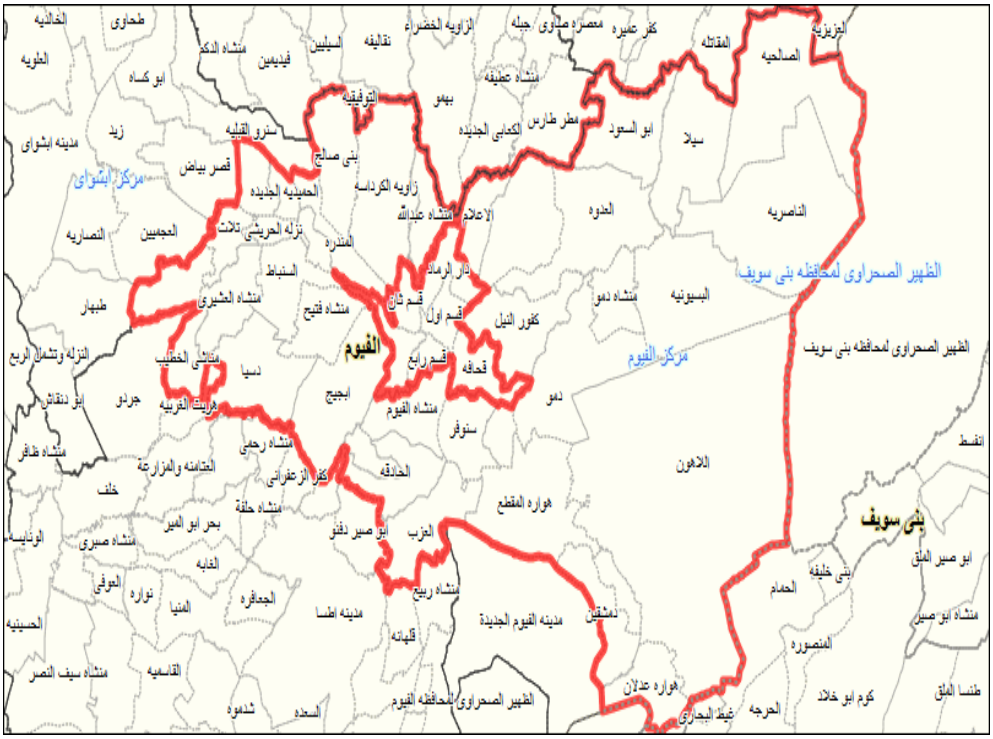

خريطة (١) توضح موقع دار الرماد بمدينة الفيوم.

ويبلغ زمام دار الرماد حوالى ٦٣٢٤ فدانًا، ويبلغ الحيز العمرانى ٤٢٨ فدان بنسبة ٦,٧٪ طبقًا لسنة ٢٠٠٥، وقد تزايد الحيز العمرانى إلى ٦٨٦,٤ فدان فى عام ٢٠١٧، وذلك بنسبة ١٠,٨٥٪ من إجمالى الزمام الكلى، أى بزيادة إجمالية قدرها

٤,٠٨٪ (مديرية المساحة بالفيوم، ٢٠١٧). بما يفيد حدوث تعدى على الأراضى الزراعية بالبناء والتبوير وخاصة بناء الأبراج السكنية التى تخص اتحاد الملاك والعمارات السكنية الخاصة بالأهالى أو المستثمرين. وتضم المنطقة أبراجًا سكنية تتبع نقابة المعلمين ونقابة التجاريين ونقابة الزراعيين وعمارات الشرطة. كما تضم عددًا من الهيئات الحكومية مثل مبنى محافظة الفيوم والمستشفى العام ووحدة النجدة ومبنى النيابة الإدارية ومديرية الطرق والكبارى ومبنى مشيخة الأزهر الشريف ومديرية الزراعة بالفيوم ومديرية الطب البيطرى وحديقة الحيوان. وتضم مؤسسات تعليمية متنوعة وهى: مدرسة الفيوم الثانوية الزراعية، وعدد (٤) مدارس إبتدائى وإعدادى وهم: مدرسة جاسمين (ابتدائى وإعدادى) ومدرسة دار الرماد بنات (ابتدائى)، ومدرسة السادات (إعدادى)، وعدد (٢) معهد أزهرى أحدهما ابتدائى وإعدادى، والثانى معهد أزهرى ثانوى (مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بالفيوم،٢٠٢١: ٢٥).

ومن الناحية الديموجرافية، يبلغ عدد سكان الفيوم ٤,٠٤٧,٣٨٧ نسمة منهم ٢,١٠٤,٨٩٠ ذكورًا و ١,٩٤٢,٤٩٧ إناثًا. وحسب الإقامة ٩٢٩,٥٩٦ نسمة فى الحضر و ٣,١١٧,٧٩١ نسمة فى الريف (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٣: ٤). وتعد محافظة الفيوم من المحافظات الأكثر انخفاضًا فى عدد المواليد، إذ تضم الأسرة خمسة أفراد فأقل بنسبة ٨٢,٢٪، مقابل ٦٧,٥٪ فى المحافظات الأقل انخفاضًا، مما ينتج عنه أن متوسط حجم الأسرة المعيشية أعلى فى المحافظات الأقل انخفاضًا ٤,٧ فردًا عنها فى المحافظات الأكثر انخفاضًا ٤,٣ فردًا، أى بفارق ٠,٤ فردًا. وتضم المحافظات الأكثر انخفاضًا (بورسعيد- السويس- دمياط- القليوبية- الفيوم). وتتميز تلك المحافظات الأكثر انخفاضًا فى عدد المواليد - ومنها الفيوم- بارتفاع نسبة الحاصلات على شهادة جامعية فأعلى وتنخفض بها نسبة الأمية. حيث تبلغ نسبة الأمية فى تلك المحافظات ١٥,٤٪، أما المحافظات الأقل انخفاضًا فى عدد المواليد،

فتبلغ نسبة الأمية ٢٦,٦٪. كما ترتفع نسبة الحاصلات على تعليم فنى إلى ٣٠,٣٪ فى المحافظات الأكثر انخفاضًا فى عدد المواليد مقارنة ب ٢٠,٩٪ فى المحافظات الأقل انخفاضًا. كما تبلغ نسبة الحاصلات على شهادة جامعية فأعلى ١٢,٧٪ فى المحافظات الأكثر انخفاضًا مقابل ٧,٢٪ فى المحافظات الأقل انخفاضًا. وترتفع نسبة المطلقات والأرامل والمنفصلات عن أزواجهن فى المحافظات الأكثر انخفاضًا بنسبة ٠,٧٪، كما انخفضت نسبة الزواج المبكر بالمحافظات الأكثر انخفاضًا فى عدد المواليد عن المحافظات الأقل انخفاضًا، مما قد يكون أحد أسباب انخفاض المواليد (المجلس القومى للسكان،٢٠٢٢: ٧-١٠).

ويبلغ عدد سكان دار الرماد طبقًا لإحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ٤١,٤٣٨ نسمة منهم ٢٠,٧٣٩ ذكور بنسبة ٥٠,٤٪ و ٢٠,٦٩٩ إناث بنسبة ٤٩,٩٦٪ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء،٢٠٢٤ : ١٦).

ومن الناحية التعليمية، يتضح ارتفاع نسبة التعليم المتوسط، تليها نسبة التعليم الجامعى، تليها نسبة التعليم فوق المتوسط، تليها نسبة الحاصلين على دبلوم دراسات عليا، تليها نسبة الحاصلين على الماجستير ثم الدكتوراة. مما يشير إلى ارتفاع نسبة الوعى الإنجابى. ويتضح ذلك من الجدول التالى.

الدرجة التعليمية	عدد الذكور	عدد الإناث	الإجمالى
تعليم متوسط	٤٩٠١	٤٩١٣	٩٨١٤
تعليم جامعى	١٨٦٠	١٧٣٥	٣٥٩٥
تعليم فوق متوسط	٤١٠	٣٤١	٧٥١
دبلوم دراسات عليا	١٥١	١٣٩	٢٩٠
الماجستير	٢٥	١٧	٤٢
الدكتوراة	٢٨	١١	٣٩

جدول (١) يوضح أعداد المتعلمين بدار الرماد.

ويتضح من الجدول السابق، ارتفاع نسبة الحاصلين على تعليم جامعى فما فوق، وما يستتبعه من الحصول على وظائف لدى الذكور والإناث، مما يؤدى إلى تأخر سن الزواج وسن الإنجاب.

ومن الناحية الزواجية، يبلغ إجمالى المتزوجين ٨٦٧٠ ذكورًا بنسبة ٢٠,٩٪، و ٨٥٥٠ إناثًا بنسبة ٢٠,٦٣٪ من إجمالى عدد السكان بدار الرماد، وغير المتزوجين ٥٣٠٥ ذكورًا و ٤٠١٧ إناثًا، ومطلق ٣٦١ ذكرًا, و٤٩١ إناثًا، وأرمل ٢٦١ ذكرًا و ٥٤٩ إناثًا (نفس المرجع: ٢٤). مما يشير إلى انخفاض نسبة الزواج بصفة عامة، وبالتالى تأخير سن الإنجاب الأول.

- **محاور الدراسة:**

المحور الأول: ما العوامل الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج ؟

١- زيادة التعليم الجامعى واستكمال الدراسات العليا للزوجين أو أحدهما وتأجيل الإنجاب الأول:

يتم تأجيل الإنجاب الأول بين الحاصلين على تعليم جامعى ومستويات متقدمة من التعليم. وبالتالى، يكون تأثير التأجيل أكثر وضوحًا بين الحاصلين على تعليم عالٍ، وخاصَة لدى النساء اللاتى يشاركن فى التعليم العالى بعد المستوى الجامعى أو بعبارة أخرى النساء اللائى يسعين للحصول على درجات علمية متقدمة (Nitsche & Bruckner, 2021:373). وهناك علاقة عكسية بين التعليم الإضافى للمرأة والولادة الأولى، ويرتبط هذا بمسألة صعوبة التوازن بين دور الطالب ودور الأمومة إلى حد ما. بالإضافة إلى ذلك، تسعى النساء الحاصلات على تعليم عالٍ إلى مهن تتطلب استثمارًا أكبر للوقت والطاقة. ولذلك، فمن المتوقع أن ينجب الشباب الحاصلون على تعليم عالٍ

أطفالًا فى سن متأخرة. ومن الناحية الثقافية، يؤثر التعليم على الأفكار والقيم والرغبات والتفضيلات لتحقيق الذات والتوظيف ووقت الفراغ والحياة الأسرية ويعزز تأجيل الإنجاب (Safdari-Dehcheshmeh, 2024 :11). ويوضح الجدول (٢) تطور وزيادة أعداد خريجى التعليم العالى من ٢٠١٧- ٢٠٢١(الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٢: ١٢).

السنة	العدد الإجمالى	عدد الذكور	عدد الإناث
٢٠١٧	٥٣٧,٤١٤	٢٥٨,٣٠٦	٢٧٩,١٠٨
٢٠١٨	٥٦٨,٨٥٧	٢٧٢,٤١٦	٢٩٦,٤٤١
٢٠١٩	٦٠٤,١٩٥	٢٨٠,٥٣١	٣٢٣,٦٦٤
٢٠٢٠	٦٤٣,٧٨٨	٣٠٣,٥٧٠	٣٤٠,٢١٨
٢٠٢١	٦٦٧,٤٢٥	٣١٣,٥٨٥	٣٥٣,٨٤٠

جدول (٢) يوضح تطور أعداد خريجى التعليم العالى.

يتضح من الجدول السابق، زيادة أعداد خريجى التعليم العالى بصفة عامة، وزيادة عدد الإناث عن عدد الذكور من خريجى التعليم العالى فى السنوات المشار إليها. مما يشير إلى تأخير سن الزواج وبالتالى تأجيل الإنجاب.

وبصفة عامة، يؤجل خريجو الجامعات رجالًا ونساءً الزواج والإنجاب لأطول فترة ممكنة، وبصفة خاصة ممن يسجلون فى الدراسات العليا . ويتضح ذلك من أقوال المبحوثين والمبحوثات ١ و ٦ و ٣٠.

يقول المبحوث (١) (٤٠ سنة- مدرس جامعى- متزوج):

"لما اتجوزت كنت مدرس مساعد، وبعمل تمهيدى دكتوراه فى جامعة عين شمس فى أول سنة جواز، وفى نفس الوقت بأكتب الرسالة وأروح للمشرف ولمحاضرات التمهيدى. وكنت عامل حسابى من البداية إنى أأخر الإنجاب، وقلت لزوجتى فى أول أسبوع جواز لازم نأخر موضوع الإنجاب ده شويه عشان ظروفى دى، وكمان كنت مأجر شقة وزوجتى مش بتشتغل، وزوجتى بصراحة كانت متجاوبة لأنها جامعية، وقعدنا حوالى تلات سنين".

يقول المبحوث (٦) (٣٩ سنة– مدرس جامعى– متزوج):

"اتجوزت وأنا بعمل فى الدكتوراه وزوجتى كانت معيدة وبتعمل ماجستير، وأنت عارف المسئوليات ، واحد عايز يخلص الدكتوراه والتانية عايزه تخلص الماجستير زائد سكاشن فى تخصصها فى الكلية ومسئولية البيت. المهم قعدنا سنتين لحد ما خلصت وهى خلصت الماجستير، لأن مينفعش طفل هييجى وهيبقى ليه احتياجات ورعاية وأنت مش فاضى ولا هى فاضية".

تقول المبحوثة (٣٠) (٣٥ سنة– مدرس جامعى– متزوجة):

"لما اتجوزت كنت بعمل الدكتوراه فى جامعة القاهرة وعملية السفر والرسالة نفسها حاجة صعبة، مينفعش معاها خلفة، بالإضافة لكده عندى محاضرات فى تربية وآداب فحاجة صعبة خالص، عشان كده قعدت سنتين لما خلصت الدكتوراه".

وبناءً على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين والمبحوثات أن التعليم الجامعى واستكمال الدراسات العليا للزوجين أو أحدهما يؤدى إلى تأجيل الإنجاب الأول والذى يعد قرارًا بين الزوجين، ويرجع إلى صعوبة التوازن بين أدوار الأم فى التعليم والمنزل، بالإضافة إلى المشاركة فى العمل واستكمال الدراسات العليا. كما يواجه بعض الأزواج

الذين يستكملون دراساتهم العليا صعوبات اقتصادية تتمثل فى إيجار المسكن وبطالة الزوجة، مما يمثل أعباء زائدة على كاهلهم فيضطرون لتأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع القضية النظرية، يؤجل المتعلمون تعليمًا جامعيًا فأعلى بسبب اهتمامتهم المختلفة الإنجاب الأول، حيث تذهب نظرية الاختيار إلى أنه فى عالم حديث غير مؤكد، يجب على الأفراد أن يكونوا صانعى سيرتهم الذاتية واتخاذ القرارات والخيارات استجابة لظروفهم بطرق لا تمليها التقاليد. ويتشكل الهابيتوس من خلال العالم الاجتماعى، ولكنه يشتمل على حرية الأفراد فى إدراك العالم الاجتماعى بطرق متنوعة ويشكل تفاعلاتهم نحو هذا العالم. كما تتفق مع النتيجة التى توصلت إليها دراسة ميلندا ميلز "يرتبط زيادة تعليم المرأة بتأجيل الإنجاب، وهو ما يعزى إلى الصعوبات فى تحقيق التوازن بين أدوار الطالبة والأم، بالإضافة إلى حقيقة أن النساء الحاصلات على تعليم أفضل من المرجح أن تمارسن وظائف تتطلب سلمًا وظيفيًا أكثر ثباتًا والمزيد من الاستثمار البشرى" (Mills et al, op.cit:857).

٢- استخدام وسائل منع الحمل وتأجيل الإنجاب الأول:

تسهم وسائل منع الحمل فى تأجيل الإنجاب. وتعد حبوب منع الحمل مهمة بشكل خاص، لسببين رئيسيين: أنها نقلت السيطرة على الحمل بالكامل إلى النساء وتشكل واحدة من أكثر وسائل منع الحمل كفاءة. فقد تم تسجيل معدلات فشل أقل بين مستخدمى اللولب، ولكن نادرًا ما تستخدم هذه الوسيلة من ِ قبل النساء اللاتى لم ينجبن أبدًا. ونتيجة لذلك، تتصدر حبوب منع الحمل باستمرار قائمة الأشياء التى غيرت حياة النساء. كما مكنت زيادة استخدام وسائل منع الحمل الشابات المتزوجات من تأجيل الإنجاب من خلال إطالة الفترة الفاصلة بين الزواج وولادة الطفل الأول (Sobotka, op.cit:25-26).

وتدعم وسائل منع الحمل أهداف النساء التعليمية والمهنية، حيث قدرة المرأة على التخطيط لحملها وتحصيلها الأكاديمى، وهنا تلعب وسائل منع الحمل الفعالة دورًا وراء زيادة أعداد النساء اللاتى يستثمرن فى التعليم العالى، وبالتالى تأجيل ولادة الطفل الأول (Sonfield et al, 2013:7). كما أن استعمال المرأة لوسائل منع الحمل له آثار ايجابية على التحصيل التعليمى للزوج، حيث يستطيع استكمال الدراسة الجامعية، مما يؤدى إلى استكمال تعليم الزوج دون مواجهة الالتزامات المالية لإنجابهم أطفال (Ibid:10). بالإضافة إلى ذلك، تدعم وسائل منع الحمل مشاركة المرأة فى القوى العاملة، فقد تمكنت المرأة من خلال استخدام وسائل منع الحمل من العمل لساعات أطول وتأجيل الحمل الذى يعيق المرأة عن التعليم والتدريب اللازمين للوصول إلى مستويات أعلى من الإنجاز الوظيفى (Ibid:12).

علاوة على ذلك، تدعم وسائل منع الحمل تأجيل الإنجاب لدى الأزواج الذين يخافون من حدوث الطلاق؛ إذ تساعد وسائل منع الحمل على تجنب الحمل غير المقصود، والذى يمكن أن يسبب التوتر والصراعات التى قد تؤدى إلى الانفصال بين الزوجين. كما تساعد وسائل منع الحمل فى انخفاض معدلات الطلاق بين المتزوجين (Bozzaro , 2018:597, Sonfield et al, op.cit:18-19).

وتسهم الشبكات الاجتماعية ممثلًة فى دور الأصدقاء والجيران والزملاء فى تدعيم الانتقال إلى المعايير الحديثة واستخدام وسائل منع الحمل (Bloom et al, 2023:8). وتلعب وسائل التواصل الاجتماعى دورًا من خلال نشر المعلومات والأفكار والتكنولوجيا فيما يتعلق باستخدام وسائل منع الحمل (Wildeman et al, op.cit:1)، حيث توفر مساحة للقراءة والمناقشة والتعبير بين الناس، وتسهم فى نشر

الأفكار الدينية المؤيدة لتأجيل الإنجاب مراعاة للظروف التعليمية والاجتماعية والاقتصادية للأزواج.

ويرتبط استخدام وسائل منع الحمل بعدم اليقين الاقتصادى ممثلًا فى البطالة والوظائف ذات عقود العمل المؤقتة باعتبارهما حواجز فى تأجيل الإنجاب. كما أن دخل المرأة يمثل حافزًا آخر لتأجيل الإنجاب. وبالتالى تؤخر بطالة المرأة (بين المتعلمين) ونفقات الأطفال، الإنجاب إلى فترة يكون فيها دخل الزوج مرتفعًا (Sobotka, op.cit:17). وبالإضافة إلى ماسبق، عادة ما يرتبط تدهور الظروف الاقتصادية وظروف العمل بتسارع تأجيل الإنجاب (Ibid:21)، حيث إن مسئولية الأمن المالى للأسرة يتم تقسيمها بين الزوجين، كما تزايد عدد النساء اللاتى يؤجلن الإنجاب أثناء ممارستهن مهنة من أجل الحصول على الاستقرار المالى (Koert & Daniluk, 2017:342). ويتضح ذلك من أقوال المبحوثات ٢١ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٥ و ٣٩.

تقول المبحوثة (٢١) (٣٥ سنة– مدرسة– حاصلة على ليسانس تربية– متزوجة):

"لما اتجوزنا كان جوزى بيعمل دكتوراه وأنا مش بشتغل وإيجار الشقة، اتفقنا على إنى أخد وسيلة، رحنا لدكتور نسا جنبنا وكتب على حبوب".

تقول المبحوثة (٢٥) (٢٨ سنة– صيدلانية– متزوجة):

"لما اتجوزنا كان فيه مشاكل بينى وبين جوزى واتطورت لبين أهل جوزى وأهلى، والمشاكل دى انعكست علينا فى البيت فكنت خايفة إن يحصل انفصال، وشرت زميلاتى فى الشغل شاروا بإنى أخد وسيلة، عشان كده أخدت حبوب منع الحمل".

تقول المبحوثة (٢٦) (٣٣ سنة- مدرس جامعى- متزوجة):

"كنت عايزه أخلص الماجستير وبدى سكاشن وبتابع مع المشرف، وجوزى فى الدكتوراه كل ده جبرنى إن استخدم وسيلة طبعًا بالاتفاق مع جوزى، وشفت المنتديات الدينية على النت وأيه رأى المشايخ ولقيت فتوى بنفس ظروفى بتيح إنى أأخر الإنجاب".

تقول المبحوثة (٣٥) (٣٣ سنة- موثقة بالشهر العقارى- حاصلة على ليسانس حقوق- متزوجة):

"لما اتجوزنا كنت بعمل دبلومة فى القانون التجارى، وكنت يدوب فى أول تلات شهور تعيين فى الشهر العقارى، والشغل فيه مجهد وعايز تركيز بتقعد لحد الساعة خمسة ترجع البيت مجهد، وكنت عايزه أعرف شغلى ماشى ازاى وأخد خبرة، كل ده حطيتو فى دماغى مع مسئولية البيت، اتفقت مع جوزى إننا نأجل موضوع الحمل لحد ما اخلص من الدبلومة واثبت نفسى فى شغلى، رحت لدكتور نسا وتوليد وكتب على حبوب ".

تقول المبحوثة (٣٩) (٢٧ سنة- موظفة بالتعاقد فى شركة وى للإتصالات- حاصلة على تربية نوعية- متزوجة):

"اتجوزت وأنا عندى ٢٢ سنة، والشغل فى شركة وى لازم تثبت نفسك فيه لأنه بعقد مؤقت، وأجرك مش ثابت، وكنا مأجرين شقة، اضطريت مع ظروف جوزى شغال معايه فى نفس الوظيفة، أخد وسيلة عشان اثبت قدمى فى الشغل وأعرف أخد فيما بعد أجازة وضع".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثات أن استخدام وسائل منع الحمل، يسهم فى تأجيل إنجاب الطفل الأول، حيث تدعم ذلك المساعى التعليمية

والمهنية للزوجين (أو مشاركة النساء فى العمل)، ومساعدة الزوج فى استكمال الدراسات العليا وظروف بطالة الزوجة، والخوف من الطلاق، وأن استخدامها هو قرار بين الزوجين. كما تحسن وسائل منع الحمل من التوفيق بين عمل المرأة واكتساب خبراته ومسئوليات المنزل. بالإضافة إلى ماسبق، يفيد استخدم وسائل منع الحمل فى ظروف عدم اليقين الاقتصادى ممثلًا فى عقود العمل المؤقتة بشركات القطاع الخاص.

علاوة على ماسبق، يتضح دعم الشبكة الاجتماعية (العلاقات مع الأصدقاء والزملاء) ووسائل التواصل الاجتماعى فى استخدام وسائل منع الحمل، وبالتالى تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع القضية النظرية، تدعم الشبكة الاجتماعية (التعلم الاجتماعى) استخدام وسائل منع الحمل لتأجيل الإنجاب الأول، فوفقًا لنظرية الشبكة الاجتماعية، يؤكد التعلم الاجتماعى على أن الأفراد يلاحظون تصرفات وسلوك الأفراد الآخرين ويتعلمون من تجاربهم. وقد يتبنى الأفراد النماذج السلوكية للآخرين أو يرفضون هذه النماذج أو يتعلمون (يعرفون) عواقب النماذج المختلفة من الفعل. كما تتفق مع النتيجة التى توصلت إليها دراسة إسماعيل إيبارا- نافا وآخرون "لا يرتبط تأخير الحمل الأول بمستوى تعليم المرأة فقط، ولكن أيضًا بالاستخدام الفعلى لوسائل منع الحمل" (Ibarra-Nava, op.cit:7).

٣- الخوف من وقوع الطلاق وتأجيل الإنجاب الأول:

تؤثر جودة العلاقة على الإنجاب فى ظل الزواج المستقر. ولأن إتخاذ القرار بإنجاب طفل هو فى أغلب الأحيان عملية بين شخصين، يلعب تقييم كل من الشريكين لجودة العلاقة دورًا مهمًا. ويزيد استقرار العلاقة الزوجية من معدلات الإنجاب. وحيث يمثل الأطفال أكبر استثمار فى الزواج، قد يؤجل الأزواج الذين يواجهون احتمالية

الانفصال الإنجاب. ويزيد إنجاب الأطفال من تكاليف فصم عرى العلاقة الزواجية، ولذلك يأخذ الأزواج هذه التكاليف فى الاعتبار عند اتخاذ قرار الإنجاب، وقد يعنى الانفصال إما الاضطرار إلى تربية الأطفال بمفردهم أو تقليل الاتصال بالأطفال أو عدم الاتصال بهم على الإطلاق. وإلى جانب التكلفة العاطفية والمالية المتزايدة للانفصال بالنسبة للوالدين، فمن المعروف أن النشأة مع أحد الوالدين لها آثار سلبية على الطفل. وتدعم العديد من الدراسات الفرضية القائلة، يقلل عدم استقرار الزواج من احتمالية الإنجاب، حيث إن النساء المتزوجات لديهن معدلات إنجاب منخفضة خلال العامين السابقين للانفصال. فقد أشار ليلارد Lillard. L.A و ويت Waite. J.L إلى أن خطر تفكك الزواج الذى يواجهه الزوجان له تأثير سلبى على احتمالات إنجابهما للأطفال من خلال الزواج؛ فهو يطيل الفترات الفاصلة بين الولادات، ويقلل من فرص ولادة طفل. ووجد مايرس Myers أن الرجال والنساء الذين اعتقدوا أن زواجهم قد ينتهى كانوا أقل عرضة لاحقًا لإنجاب الولادة الأولى أو الولادات الكثيرة. ففى السياقات التى تكون فيها حواجز الانفصال والطلاق ضعيفة نسبيًا، تشير النتائج إلى أن الإنجاب سيكون أقل شيوعًا فى العلاقات ذات الجودة المنخفضة، أى تلك التى تكون احتمالات استمرارها أقل. وعلى أية حال، تمنع المخاوف بشأن استقرار العلاقة على الأطفال، من الإنجاب فى العلاقات السيئة للغاية، إذ يقلل التفاعل السلبى مع الشريك من احتمالية الولادة الأولى وكذلك الولادات التالية. كما تجب الإشارة إلى أن الاختلافات فى نظرة الزوج والزوجة لجودة العلاقة، قد تنشأ من الاختلافات فى تأثير تفضيلاتهما. وحيث تتحمل النساء تكاليف الحمل والولادة، وكثيرًا ما يكون لهن دورًا أكبر فى تربية الأطفال، فقد يكون لهن رأى أكبر فى قرارات الإنجاب، ويشار إلى هذا "بحجة مجال التأثير" (Rijken & Thomson, 2011:485-487).

وعلاوة على ما سبق، عندما يراقب الأفراد تجارب الآخرين مع الطلاق، ويستخدمون تلك المعلومات للتنبؤ باحتمالية الطلاق الخاصة بهم، فهم يقومون بتقييم مخاطر الطلاق الخاصة بهم من خلال النظر فى العوامل التى أدت إلى فسخ العلاقة الزواجية بين الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أو الذين لديهم سمات مماثلة. وبالإضافة إلى ذلك، توضح الأبحاث الاجتماعية والأنثروبولوجية حول المخاطر، بأن تصورات الأفراد يتم تأسيسها اجتماعيًا، وتعكس اهتمامات الثقافات التى يعيشون فيها. ويتمثل خطر الطلاق فى التكاليف المالية والعاطفية، واعتباره أكثر إزعاجًا للأسر وما يلحقه من وصمة عار اجتماعية، وتحمل الأزواج نفقات ومتاعب قانونية كجزء من عملية الطلاق (Waller & Peters, 2008:1189-1190).

وفى سياق المجتمع المصرى، هناك زيادة فى معدل الطلاق وانخفاض معدل الزواج فى السنوات من ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١، مما ينعكس على انخفاض معدل الوليد. ويتضح ذلك من الجدول التالى (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٢: ١٢).

البيان / السنوات	عدد عقود الزواج	معدل الزواج	عدد حالات الطلاق	معدل الطلاق
٢٠١٧	٩١٢,٦٠٦	٩,٦	٢٠٧,٦٣١	٢,١
٢٠١٨	٨٨٧,٣١٥	٩,١	٢٢٠,٠٩٦	٢,٢
٢٠١٩	٩٢٧,٨٤٤	٩,٤	٢٣٧,٧٤٨	٢,٣
٢٠٢٠	٨٧٦,٠١٥	٨,٧	٢٢٢,٠٣٦	٢,٢
٢٠٢١	٨٨٠,٠٤١	٨,٦	٢٥٤,٧٧٧	٢,٥

جدول (٣) يوضح معدل الزواج والطلاق.

وتوضح بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد عقود الزواج فى عام ٢٠٢١ بلغ ٨٨٠,٠٤١ منهم ٤٠,٩٪ فى الحضر وفى الريف ٥٩,١٪، وأن متوسط سن الزواج للذكور بلغ ٣٠ سنة وسبعة شهور، وللإناث ٢٤ سنة وسبعة شهور. وأن ٣٧,٧٪ أعلى نسبة زواج بين الحاصلين على تعليم متوسط من الذكور، و٠,١٪ أقل نسبة زواج بين الحاصلين على درجة جامعية عليا من الذكور، وأن ٢٩,٨٪ أعلى نسبة زواج بين الحاصلات على تعليم متوسط، و٠,١٪ أقل نسبة زواج بين الحاصلات على درجة جامعية عليا. كما توضح بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، أن عدد حالات الطلاق ٢٥٤,٧٧٧ منهم ٥٦,٦٪ فى الحضر، وفى الريف ٤٣,٤٪. ويبلغ متوسط سن المطلق ٤٠ سنة وشهر، و ٣٣ سنة و ثمانية شهور متوسط سن المطلقة. وأن ٣٥,٥٪ أعلى نسبة طلاق بين الحاصلين على تعليم متوسط، و ٠,١٪ أقل نسبة طلاق بين الحاصلين على درجة جامعية عليا. وتبلغ ٣٢,٨٪ أعلى نسبة طلاق بين الحاصلات على تعليم متوسط، و ٠,١٪ أقل نسبة طلاق بين الحاصلات على درجة جامعية عليا (المرجع السابق: ٧-١١).

وعلى أية حال، نجم عن زيادة معدل الطلاق فى مدة قصيرة من الزواج، زيادة مخاوف حديثى الزواج من احتمال وقوع الطلاق، فلم تعد فكرة الإنجاب حلمًا تراودهم، بعد أن بات الطلاق أمرًا يجب التكهن باحتمال حدوثه. وبناءً على ذلك، بات أمر تأجيل الإنجاب فترة تتراوح بين عامين إلى ثلاثة أعوام بدون إنجاب ضرورة، وذلك كاختبار لاستمرارية العلاقة الزواجية من عدمها (عطيه، ٢٠٢٣). كما أجازت أمينة الفتوى تأجيل الإنجاب، وذلك بسبب عدم الاستقرار الأسرى أو وجود مشاكل مالية أو صحية (ماهر، ٢٠٢٤). ويتضح ذلك من أقوال المبحوثات ٢٥ و ٣٧ و ٣٨.

تقول المبحوثة (٢٥) (٢٨ سنة- صيدلانية- متزوجة):

"لما اتجوزنا قعدنا فعلًا حوالى سنه ونصف بسبب المشاكل على شغلى كنت برجع الساعة أربعه العصر وهو بيرجع من الشغل بالليل كان عنده شفت مسائى وأرجع من الشغل ملقهوش وزعيق حسيت بريحة والدته فى الموضوع، وحصلت مشاكل بين أهلى وأهله، ولما خفت يحصل انفصال خدت وسيلة، و رحت بيت والدى قعدت شهرين وجاب والده ووالدته وصفينا كل حاجة".

تقول المبحوثة (٣٧) (٢٨ سنة- سكرتيرة عند طبيب- حاصلة على معهد فنى تجارى- متزوجة):

"بدأت المشاكل بعد الجواز بسبب إنه كان عليه فلوس من الجوازة والإيجار، وبدأت الخلافات وكنت بهدى فيه واستحمل وأقول معلش عشان ظروفه، كلمت صحبتى فى الشغل شارت علَّى بأنى آآخر موضوع الخلفة ده شويه، وبدأت فعلًا أخاف من الطلاق موضوع صعب. طيب بطولك ماشى لكن معاك كمان طفل مشكلتين".

تقول المبحوثة (٣٨) (٢٧ سنة- لاتعمل- حاصلة على دبلوم تجارة- متزوجة):

"قبل ما اتجوز، أختى اطلقت ورجعت بيت أبويا وهى حامل وخلفت عندنا، وبعدين رجعت تانى. بس ده الصراحة خوفنى إنى ما أخلفش على طول لأن الجواز حاجة والخطوبة والكلام المعسول حاجة تانيه. والبنات اليومين دول بيأخروا موضوع الخلف عشان خايفين من الطلاق".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثات أن الخوف من وقوع الطلاق من عوامل تأجيل الإنجاب الأول، وذلك لأن توقع حدوث الطلاق بات أمرًا محتملًا خاصة مع تزايد حالات الطلاق، وكذلك لغياب الاستقرار الزواجى ولانعدام الأمن المالى خاصة لدى الأزواج الذين يعملون بعقود مؤقتة أو يعانون من عدم اليقين

الاقتصادى، والخروج من العلاقة الزواجية الفاشلة بأقل الخسائر، والتعلم الاجتماعى من تجارب الآخرين سواًء الأقارب أو الأصدقاء. ويتفق ذلك مع القضية النظرية، يؤدى توقع حدوث الطلاق إلى تأجيل الإنجاب الأول، حيث تذهب نظرية المخاطرة إلى أن تصور الخطر فى حد ذاته عملية اجتماعية، فالخطر هو نتاج المعتقدات والقيم المشتركة. وكذلك فوفقًا لنظرية الشبكة الاجتماعية، يؤكد التعلم الاجتماعى على أن الأفراد يلاحظون تصرفات وسلوك الأفراد الآخرين ويتعلمون من تجاربهم. وقد يتبنى الأفراد النماذج السلوكية للآخرين أو يرفضون هذه النماذج أو يتعلمون (يعرفون) عواقب النماذج المختلفة من الفعل. كما تتفق مع النتيجة التى توصلت إليها دراسة يوفيتا صدقيا وآخرون "يعد تأجيل الولادة الأولى مقبولًا إلى حد كبير للنساء فى زواج غير مستقر" (Sedekia et al, op.cit:120).

٤- الشبكة الاجتماعية وتأجيل الإنجاب الأول:

تعد الشبكة الاجتماعية أحد أبعاد رأس المال الاجتماعى. ويسمى مجموع التفاعلات والعلاقات فى رأس المال الاجتماعى بالشبكة الاجتماعية، لأن الأفراد يشكلون الجماعات. وبقول آخر، ترتكز شبكات الجماعات التى تسبب التفاعل والاتصالات على رأس المال الاجتماعى. وبالتالى، تؤدى التفاعلات والاتصالات الموجودة فى هذه الشبكة الاجتماعية إلى التعلم والتأثير الاجتماعى بمرور الوقت. بمعنى آخر، هناك ميزتان مهمتان فى الشبكة الاجتماعية هما: التعلم الاجتماعى والتأثير الاجتماعى. ويؤكد التعلم الاجتماعى على دور المعلومات فى الحد من عدم اليقين. وقد يقلل التعلم الاجتماعى من حالة عدم اليقين هذه من خلال وسائل التواصل الاجتماعى حول خبرات الأزواج الآخرين. أما الميزة الثانية، فهى التأثير الاجتماعى والذى يتجاوز عمليات التعلم، أى أنه يسمح للأزواج بالتأثر والتغير من ِقبل من

يتفاعلون معهم. ومن ناحية أخرى، يعتمد قرار الإنجاب على التكلفة المالية والاقتصادية والوقت المستغرق (الوقت والمال الذى ينفقه الأزواج على أطفالهم). ونتيجة لذلك، يعتقد الكثير من الأزواج أنهم لا يستطيعون إلا الإنفاق على الأسر الصغيرة أو تأجيل الإنجاب حتى يتم حل وضعهم الاقتصادى، أى أنهم لا يمكنهم الاعتماد على الموارد المحدودة لتحقيق رغباتهم الإنجابية. ومن ثم، إذا أصبح تحقيق الأهداف الإنجابية أكثر تكلفة أو أصبحت الأهداف فى مجالات أخرى أكثر أهمية، فإن ذلك يؤدى إلى تأجيل الإنجاب (Alipour et al, 2021:4-5).

وبصفة عامة، فيما يتعلق بالعلاقة بين الشبكة الاجتماعية والميول والقرار بالإنجاب، يتخذ الأفراد الميول والقرارات بشأن تأجيل الإنجاب، فى ضوء علاقاتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين. لذلك، تعتبر الشبكات الاجتماعية أساس فى هذه الميول والقرارات الإنجابية، وتلعب دورًا مهمًا. ومن ثم، وفى إطار هذه التفاعلات والعلاقات، يتشكل التعلم والتأثير الاجتماعى بتأجيل الإنجاب. وعادة ما يكون ذلك، فى شكل علاقات وتفاعلات مع الأصدقاء والعائلة والجيران وإلخ. ومن ناحية أخرى، وفى سياق التفاعلات مع الآخرين، يمكن للأشخاص الآخرين التأثير على طريقة تفكير الشخص وسلوكه (التأثير الاجتماعى)، أى إذا ظل الشخص بصحبة أشخاص لديهم موقف سلبى تجاه الإنجاب، ويعتبرون إنجاب طفل ضار بالأهداف الشخصية والاستقرار الزواجى، يمكن أن يغير ذلك من الاتجاهات نحو التفكير والسلوك الإنجابى. ولذلك، يعد التعلم الاجتماعى والتأثير الاجتماعى سمتين مهمتين جدًا للشبكات الاجتماعية التى تؤثر على ميول الإنجاب لدى الأفراد (Ibid:5).

وتؤثر الشبكات الاجتماعية على قرارات الأزواج التى تمكنهم أو تحد من خياراتهم. حيث يتعلم الأفراد وينقلون ويتفاوضون وَيَتحْدون الأعراف الاجتماعية فى

التفاعلات الاجتماعية. كما يتم تأسيس المعنى والتصورات الذاتية فى التفاعلات مع الآخرين ذوى الصلة، والطريقة التى يشكلون بها السلوك. وبقول آخر، تلعب العلاقات الاجتماعية دورًا مؤثرًا فى قرارات تأجيل الإنجاب والتى تتضمن العلاقات مع أعضاء الأسرة والأقارب والأصدقاء (Khadivzadeh et al, 2013:210).

وعلى أية حال، يتعلم ويتأثر ويتدعم الأشخاص من خلال أعضاء الشبكة الاجتماعية بأهمية تأجيل الإنجاب وخاصة عند تحقيق الاستقرار الأسرى والمالى. ويتضح ذلك من أقوال المبحوثين و المبحوثات ١٤ و ١٧ و ٣٥ و ٣٩.

يقول المبحوث (١٤) (٣٨ سنة- موظف بالنيابة الإدارية- ليسانس حقوق- متزوج):
"قبل ما اتجوز أجرت شقة ب ١٨٠٠ جنيه، وفلوس الجواز ومديون، شورت أصحابى ومنهم ابن خالى أكبر منى قال لّى عادى خلف بعدين، قدامك العمر".

يقول المبحوث (١٧) (٣٤ سنة- محصل مياة- حاصل على معهد الدراسات المتطورة بالهرم- متزوج):
"لما اتجوزت كانت الظروف صعبة وكل حاجة غالية، ومفيش حد بيتجوز النهارده إلا وهو مديون، طبعًا ربنا بيقضيها. المهم الغلا والايجار ولسه بادئ حياة. شورت أصحابى فى موضوع الخلفة ده، قالوا لّى متستعجلش واصبر شويه لما أمورك تترستق وتدرسوا بعض أكتر".

تقول المبحوثة (٣٥) (٣٣ سنة- موثقة بالشهر العقارى- حاصلة على ليسانس حقوق- متزوجة):

"لما اتجوزت كنت بعمل دبلومة فى القانون ومتعينة جديد، ومأجرين شقة فضغوط الدراسة والشغل والإيجار، خلتنى شورت والدتى الأول فى إن اتفق مع جوزى على إننا نأخر موضوع الإنجاب، قالت عادى لما تخلصى وتستقرى فى شغلك عشان والدتى كانت موظفة وياما عانت من الشغل والبيت وطلباتنا، وبعدين قالت أنتو مستعجلين ليه على الشقا، وفعلًا كلمت جوزى بعدها وكان متفهم".

تقول المبحوثة (٣٩) (٢٧ سنة- موظفة بالتعاقد فى شركة وى للإتصالات- حاصلة على تربية نوعية- متزوجة):

"طبعًا أنا وجوزى شغالين فى شركة وى للاتصالات، ومأجرين شقة ب ٣٠٠٠ جنيه، دلوقتى الظروف غير زمان غلاء، قعدنا طبعًا سنتين. شورت أختى الكبيرة وصحباتى فى الشغل فى موضوع إنى آآخر الخلفة ، كلهم الصراحة نصحونى وأيدوا موضوع التأجيل. فيه اللى قالت حياة جديدة، اعرفوا بعض كويس، العيال لخمة وأنتى لسة فى بداية حياتك".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين والمبحوثات، أن الشبكة الاجتماعية (ممثلًا فى العلاقات مع أعضاء الأسرة والأصدقاء والزملاء فى العمل) تلعب دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول، وذلك من خلال التعلم الاجتماعى والتأثير الاجتماعى والدعم الاجتماعى، وخاصة فى حالات دعم الأهداف التعليمية والمهنية وفى ظروف عدم اليقين الاقتصادى ممثلًا فى ظروف العمل ذات العقود المؤقتة والبطالة، وارتفاع أسعار إيجارات الشقق وارتفاع تكلفة المعيشة والغلاء. وبقول آخر، يدعم ويؤثر أعضاء الشبكة الاجتماعية، تأجيل الإنجاب الأول بعد استقرار العلاقة الزواجية والاستقرار المالى. ويتفق ذلك مع القضية النظرية، تدعم الشبكة الاجتماعية (التعلم الاجتماعى والتأثير الاجتماعى) تأجيل الإنجاب الأول، فوفقًا لنظرية الشبكة

الاجتماعية، يؤكد التعلم الاجتماعى على أن الأفراد يلاحظون تصرفات وسلوك الأفراد الآخرين ويتعلمون من تجاربهم. وقد يتبنى الأفراد النماذج السلوكية للآخرين أو يرفضون هذه النماذج أو يتعلمون (يعرفون) عواقب النماذج المختلفة من الفعل. كما تتفق مع النتيجة التى توصلت إليها دراسة نوروسادات كاريمان وآخرون "يعد الدعم الاجتماعى من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والأصدقاء والأقارب، من عوامل تأجيل الإنجاب " (Kariman et al, op.cit:594).

٥- وسائل التواصل الاجتماعى وتأجيل الإنجاب الأول:

يكتسب الأشخاص الذين يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعى، أنواعًا متنوعة من المعلومات وتوفر منصات التواصل مساحة للقراءة والمناقشة والتعبير بين الناس. وتلعب وسائل التواصل الاجتماعى دورًا فى التأثير على نوايا الإنجاب لدى النساء. فمع ظهور وسائل التواصل الاجتماعى القائمة على تكنولوجيا الانترنت، وجد الباحثون أن وسائل التواصل الاجتماعى تؤثر على الثقة الاجتماعية وتوفر قدرة أكبر على التحكم فى المعلومات بحيث يمكن للناس التخلص من العلاقات الضارة مبكرًا وتقليل عدم اليقين. كما أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعى المحلية، يمكن أن يعزز الثقة الشخصية، ويؤثر الانترنت بشكل إيجابى على الثقة الاجتماعية عندما يتبادل الناس المعلومات فيما بينهم (Ning et al, 2022:2-3).

ويمكن للوقت الذى يتم قضاؤه على وسائل التواصل الاجتماعى أن يعزز أسلوب حياة، يعطى الأولوية لأهداف الحياة أكثر من الإنجاب، ونتيجة لذلك يتم تأجيل الإنجاب أو التخلى عنه. حيث يرتبط الوقت الذى يتم قضاؤه عبر وسائل التواصل الاجتماعى بإنخفاض الإنجاب. والافتراض الأساسى وراء تلك الفرضية هو أن وقت

الشاشة ووسائل التواصل الاجتماعى يؤثران على الإنجاب من خلال استبدال الوقت. ويساهم استبدال الوقت فى انخفاض الرضا عن العلاقة الزواجية والذى بدوره من المحتمل أن يؤثر على نوايا ونتائج الإنجاب. وبالإضافة إلى استبدال الوقت، قد تؤثر الحياة عبر الانترنت بشكل مباشر على نوايا الإنجاب من خلال تعريض المشاهدين لأنماط حياة غالبًا ما تتنافس مع الاتجاهات التقليدية نحو الزواج والأسرة. علاوة على ذلك، قد تقلل وسائل التواصل الاجتماعى من الاتصالات بين الأزواج الذين ليس لديهم أطفال والآباء الذين لديهم أطفال صغار. وأخيرًا، قد يؤدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعى إلى تعزيز الضغط ورد الفعل الكبير والتغذية نحو عدم الاستقرار وعدم اليقين وتشكيل روايات الناس حول كيفية تأثير الأبوة فيما يتصل بآفاقهم المستقبلية فى الحياة. وبإيجاز، قد يكون مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعى النشطين أكثر عرضة للنظر فى نمط الحياة باعتباره سببًا لتأجيل الإنجاب أو عدم إنجاب المزيد من الأطفال على الإطلاق (Savelieva et al, op.cit:257).

وعلى أية حال، تلعب وسائل التواصل الاجتماعى دورًا فى نقل المعلومات والأفكار حول أهمية التأجيل بما يتفق مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى يعيشها حديثى الزواج. ويتضح ذلك، من أقوال المبحوثين ٤ و ١٦.

يقول المبحوث (٤) (٢٩ سنة– مدرس مساعد– متزوج):

"لما اتفقنا نأجل الخلفة، دخلت على المواقع الدينية وشفت الآراء والتفاعلات بتاعة الناس وفيديوهات لأساتذة فى الشريعة، وقريت كل ده ووصلت إن التأخير أو التأجيل ده عادى بما يتفق مع ظروفك، واستفسرت على أفضل وسيلة للتأجيل".

يقول المبحوث (١٦) (٣٢ سنة- محاسب فى الأهلى ممكن- بكالوريوس تجارة- متزوج):

"النت النهارده عبارة عن مكتبة كبيرة أو بنك معرفة فيها كل حاجة لما حبيت آآخر الإنجاب، رحت على المواقع الإسلامية وكلها قالت التأجيل عادى وعرفت أيه فوايده وضرره، وقيمت كل الآراء لقيت أنه بالعكس كويس ".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن وسائل التواصل الاجتماعى تلعب دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول، وذلك من خلال نقل المعلومات والأفكار وتشكيل القيم والاتجاهات، كما أنها تتيح الاطلاع والنقاش فيما يتعلق بوسائل منع الحمل وإيجابيات وسلبيات تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع القضية النظرية، تلعب وسائل التواصل الاجتماعى دورًا فى نقل الأفكار والمعلومات فيما يتعلق بتأجيل الإنجاب الأول، فوفقًا لنظرية الشبكة الفاعلة، يلعب الاعتماد المتبادل دورًا أساسيًا فى تبادل المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعى، مما يؤثر على الأفكار والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع. كما تتفق مع النتيجة التى توصلت إليها دراسة جيت وايلدمان وآخرون "تمكن وسائل التواصل الاجتماعى مستخدميها من تكوين مجتمعات عبر الانترنت ومشاركة الأفكار داخلها. كما تعتمد التفاعلات بين الأفراد على وسائل التواصل الاجتماعى، وبالتالى من المتوقع أن يواجه الأفراد أفكارًا أو معاييرًا، وأن يغيروا سلوكهم الإنجابى" (Wildeman et al, op.cit:8).

المحور الثانى: ما العوامل الاقتصادية لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج ؟

١- عدم اليقين الاقتصادى (ويشمل بطالة الزوجة وعقود العمل المؤقتة) وتأجيل الإنجاب الأول:

يتم تفسير عدم اليقين الاقتصادى فى أدبيات الخصوبة على أنه يشير إلى موقف من المتوقع أن يكون فيه المستقبل الاقتصادى قاتمًا، ويتم استعماله باستخدام مفاهيم مثل انعدام الأمن الوظيفى أو المخاوف الاقتصادية أو المالية أو الافتقار إلى ثقة المستهلك. كما ينظر إلى عدم اليقين الاقتصادى باعتباره صعوبات اقتصادية متوقعة (Wijk & Billari, 2024:294). كما يشير إلى البطالة وعقود العمل المؤقتة وأوضاع سوق العمل غير المستقرة (Mills, op.cit:855). ويشير عدم اليقين الاقتصادى أو عدم الاستقرار الاقتصادى إلى حالة من انعدام الأمن أو الخطر المهدد. وتتمثل المؤشرات الموضوعية فى عدم الاستقرار المتعلق بالدخل من ناحية، وعدم الاستقرار المتعلق بوضع التوظيف من ناحية أخرى. ويتعلق عدم الاستقرار فى الدخل بالقدرة على تأمين دخل كافٍ، وعادة ما يتم قياسه من خلال انخفاض إجمالى الدخل المستمد من الأجور، وكذلك المصادر الأخرى. ويشير عدم استقرار التوظيف إلى وضع التوظيف المؤقت وغير المتوقع والمحفوف بالمخاطر. وربما تشكل البطالة الشكل الأكثر وضوحًا لعدم استقرار التوظيف، بالإضافة إلى ذلك يمكن وصف العمال فى علاقات العمل غير الأمنة مثل التوظيف المؤقت بأنهم غير مستقرين (Wijk et al, 2022:459).

وعلى أية حال، يؤدى ارتفاع معدلات البطالة (خاصة لدى النساء) وعقود العمل المؤقتة إلى تأجيل الإنجاب لدى العديد من النساء حديثى الزواج، وبالتالى

انخفاض الخصوبة. فعندما يكون الشباب فى وضع غير مؤكد فى سوق العمل مثل الحصول على عقد مؤقت أو عدم الاستقرار الوظيفى أو كونهم عاطلين عن العمل، يكونون أكثر عرضة لتأجيل الإنجاب. كما أن النساء فى الوظائف غير المؤكدة أو غير المستقرة اقتصاديًا مع انخفاض مستويات الدخل، لديهن ميل لتأجيل الإنجاب (Mills, op.cit, loc.cit). ويرتبط عدم اليقين الاقتصادى أو عدم الاستقرار الاقتصادى بتأجيل الإنجاب لدى الرجال والنساء من خلال ثلاثة آليات:

الآلية الأولى: يؤدى عدم الاستقرار الاقتصادى إلى زيادة الضغوط المالية ومحدودية الموارد. وبما أن عدم الاستقرار الاقتصادى يعنى نقص الموارد الاقتصادية التى تعتبر ضرورية لتربية الطفل، ينظر الآباء ذوى الموارد المحدودة إلى الأطفال على أنهم مكلفون للغاية، وبالتالى يقررون تأجيل الإنجاب.

الآلية الثانية: يؤدى عدم الاستقرار الاقتصادى إلى انخفاض الخصوبة؛ لأنه يزيد من تصورات عدم اليقين. فمن شأن عدم الاستقرار الاقتصادى أن يجعل الناس أكثر شكًا بشأن قدرتهم على إعالة أسرهم فى المستقبل، وكذلك بشأن مسارهم الوظيفى فى المستقبل. وقد يثبط هذا الشك عزيمتهم عن الالتزامات الملزمة طويلة الأجل بأن يصبحوا آباًء. علاوة على ذلك، قد تلعب قرارات توقيت الإنجاب الاستراتيجية دورًا، حيث إن إنجاب طفل أثناء العمل فى وظيفة غير مستقرة، قد يقلل من احتمالية العثور على عمل مستقر فى المستقبل.

الآلية الثالثة: تؤدى تجربة عدم الاستقرار الاقتصادى إلى زيادة مستويات التوتر، ولها آثار ضارة على رضا الحياة، مما قد يؤدى بدوره إلى تثبيط الإنجاب. وبناًء على ما سبق، قد يكون لعدم الاستقرار الوظيفى تأثير مباشر على الإنجاب من خلال قلة تكوين

الأسر وقلة الاستقرار الزواجى (Wijk et al, op.cit:460). كما يعد عدم اليقين فى سوق العمل من المؤشرات المهمة لتأجيل الأبوة وخاصة خلال فترة الركود الاقتصادى. فالرجال والنساء الذين يشغلون منصبًا مهنيًا مرموقًا من المرجح أن يكون لديهم طفل أكثر من النساء والرجال الذين يشغلون وظائف تتدرج لأسفل (Comolli, 2021:1).

وفى سياق المجتمع المصرى، هناك انخفاض فى أعداد العاملين بالقطاع العام/ الأعمال العام فى السنوات من ٢٠١٣ حتى ٢٠٢٢، حيث بلغ إجمالى عدد العاملين بالقطاع العام / الأعمال العام ٦٧٠,٩٦٤ عاملًا فى عام ٢٠٢٢ مقابل ٦٩٥,٣٢٢ عاملًا فى عام ٢٠٢١ بنسبة انخفاض قدرها ٣,٥٪ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، مارس٢٠٢٣: ٤- ٧).

السنوات	عدد العاملين	نسبة التغير
٢٠١٣	٨٧٠,٧١٥	-
٢٠١٤	٨٧٨,٩٠٥	٠.٩
٢٠١٥	٨٥٤,١٠٨	٢,٨
٢٠١٦	٨٤١,٣٠٦	١,٥
٢٠١٧	٨٢٦,٩٤٨	١,٧
٢٠١٨	٨١٨,٧٨٨	١.٠
٢٠١٩	٧٩١,١٩٨	٣,٤
٢٠٢٠	٧٦٠,٦٧٦	٣,٩
٢٠٢١	٦٩٥,٣٢٢	٨,٦
٢٠٢٢	٦٧٠,٩٦٤	٣,٥

جدول (٤) يوضح انخفاض أعداد العاملين بالقطاع العام/ الأعمال العام.

وتشكل البطالة بين الشباب تحديًا أكبر فى أوقات الأزمات الاقتصادية، ويزيد معدل البطالة بين النساء الشابات على خمسة أمثال نظيره بين الذكور الشبان (٣٨,١٪ مقابل ٦,٨٪). وعلى الرغم من الفجوة الكبيرة فى التشغيل، تشير الشواهد إلى أن عددًا كبيرًا من النساء لا يبحثن عن وظيفة لأنهن يعتقدن أنه سيكون من الصعب العثور على وظائف. علاوة على ذلك، يعد انتقال النساء إلى وظيفة مستقرة أو مرضية أمرًا أكثر صعوبة. ففى حين انتقل ٥١,٧٪ من الرجال الشبان إلى وظائف مستقرة و/أو مرضية فى القطاع الخاص، فإن ١٦,٣٪ فقط من النساء الشابات نجحن فى ذلك. وأخيرًا، يمارس ٧,٤٪ من الرجال العمل الحر مقابل ٢,١٪ فقط النساء (المجلس القومى للسكان، ٢٠٢٠: ٥).

وعلى أية حال، يؤدى عدم اليقين الاقتصادى ممثلًا فى البطالة وعقود العمل المؤقتة، وانعدام الأمن المالى أو قلة الدخل إلى تأجيل الإنجاب الأول. ويتضح ذلك من أقوال المبحوثين و المبحوثات ٤ و ١٩ و ٢١ .

يقول المبحوث (٤) (٢٩ سنة– مدرس مساعد– متزوج):

"زوجتى مش بتشتغل، ووالدى بيساعدنى باللى بيقدر عليه، وقعدنا فترة قربت من سنتين لحد ما قربت أخلص الدكتوراه، لأن مفيش إلا دخلى، هيصرف على البيت ولا هجيب بامبرز ولا لبن للولد ولا أيه".

يقول المبحوث (١٩) (٣٢ سنة– موظف بالتعاقد فى شركة وى– بكالوريوس تجارة– متزوج):

" متجوز من سنتين ولسه يادوب المدام حامل من شهرين والجو والعيشة صعبة، وشغلى فى الشركة بالتعاقد مش ثابت، ومرتبى متوقف على التارجيت اللى أعمله يعنى

أنا مطلوب منى أبيع خطوط تليفونات واشحن للناس لحد ما أصل للتارجيت وهنا أخد ٤٥٠٠ جنيه وزوجتى شغالة فى نفس الشركة وبنفس العقد المؤقت مرتبها ممكن يصل ل ٤٠٠٠ أو ٣٥٠٠ جنيه، بندفع ٣٠٠٠ جنيه إيجار الشقة، فمينفعش إننا كنا نخلف على طول".

تقول المبحوثة (٢١) (٣٥ سنة- مدرسة- حاصلة على ليسانس تربية- متزوجة):

"قعدت فترة بدون شغل، وبعدين رحت التربية والتعليم بعقد مؤقت وكان مرتبى ضعيف جدًا، وجوزى بيعمل فى الدكتوراه والإيجار. وفعلًا خلانى عدم شغلى فى وظيفة ثابتة ودخل قليل نأخر موضوع الإنجاب".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين والمبحوثات أن عدم اليقين الاقتصادى (ممثلًا فى بطالة الزوجة وعقود العمل المؤقتة)، يؤدى إلى تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع القضية النظرية، يؤدى عدم اليقين الاقتصادى إلى تأجيل الإنجاب الأول، فوفقًا لنظرية الاقتصاد المنزلى الجديد، تتقرر الأبوة عندما يتم الوصول إلى وضع جيد نسبيًا فى سوق العمل. وتشكل حالة عدم اليقين فى السوق مصدر إحباط للشباب مما يضيف قيدًا إلى قراراتهم، فهم يرون أنفسهم غير قادرين على ضمان مستوى المعيشة الذى ورثوه عن والديهم لأطفالهم فى المستقبل. ولا يعنى هذا أن الاعتبارات الاقتصادية وحدها هى التى تدخل فى قرار إنجاب طفل، بل إن تحقيق الحد الأدنى من الاستقلال والأمن الاقتصادى قدُ ينظر إليه باعتباره شرطًا ضروريًا ولكنه غير كافٍ، ويجب تحقيقه قبل إنجاب الأطفال. كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة كاترينا سافيليفا وآخرون "يؤثر عدم اليقين الاقتصادى مثل البطالة أو عدم استقرار الدخل، بالإضافة إلى عدم اليقين المالى، فى تأجيل الإنجاب. ويرتبط عدم اليقين

الاقتصادى بعوامل أكثر موضوعية مثل الوضع المالى وعدم استقرار العمل والطموحات المهنية" (Savelieva et al,op.cit:269).

٢- مشاركة النساء فى القوى العاملة وتأجيل الإنجاب الأول:

ارتبطت مشاركة المرأة فى القوى العاملة بتأجيل الإنجاب بصفة عامة وتأجيل الإنجاب الأول بصفة خاصة، بعدة طرق فى الأدبيات السوسيولوجية. فقد تم التركيز على عدم التوافق بين رعاية الأطفال والمشاركة فى القوى العاملة مدفوعة الأجر، إذ يقلل العمل من احتمالية حمل النساء (Mills et al, op.cit:853). حيث تعتبر النساء العاملات الإنجاب تهديدًا خطيرًا لوظائفهن ومزاياهن وفرصهن الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالى يمثل التخطيط الوظيفى عائقًا كبيرًا أمام الإنجاب (Amerian et al, 2019:53). فضلًا عن ذلك، إذا خرجت المرأة من القوى العاملة قبل الولادة أو بعدها، فإنها لن تخسر فقط الأجور التى كانت ستحصل عليها، بل من المحتمل أن تفقد فرص التدريب القيمة، فضلًا عن انخفاض قيمة رأس المال البشرى الخاص بوظيفتها (Mills et al, op.cit:854). فمن إيجابيات تأجيل الإنجاب الأول أنه يساعد النساء على اكتساب المزيد من الخبرة فى العمل (رأس المال البشرى)، ويعزز ارتباط النساء بسوق العمل. وتتمتع النساء اللاتى يؤجلن الإنجاب الأول، بارتباط أقوى بسوق العمل ودخل أعلى، كما أنهن أكثر عرضة لإنجاب عدد أقل من الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، يعد تأجيل الإنجاب الأول استراتيجية فعالة لتجنب بعض العواقب السلبية المترتبة على الأمومة فى سوق العمل. فإذا قررت المرأة إنجاب الأطفال بعد أن تتقدم نحو قمة حياتها المهنية، فإنها تقلل من خطر أن تمثل الأمومة عقبة أمام ترقياتها المهنية فى المستقبل (Bratti, 2022:1-2).

وبصفة عامة، يؤدى التقدم فى التعليم إلى زيادة فرص الدخول فى وظيفة مستقرة، ويرتبط التخطيط لإنجاب الأطفال بمشاركة المرأة فى القوى العاملة. كما تتمكن المرأة العاملة من خلال استخدام وسائل منع الحمل من تأجيل الإنجاب للحصول على التعليم والتدريب اللازمين للوصول إلى مستويات أعلى من الإنجاز الوظيفى (Sonfield et al, op.cit:12).

وبالإضافة إلى ما سبق، يرتبط تأجيل الإنجاب الأول بعدم اليقين الاقتصادى ومشاركة النساء فى القوى العاملة. إذ يمثل عدم اليقين المحيط بعمل المرأة قيدًا اقتصاديًا يشجع النساء على التركيز على الحصول على عمل مستقر قبل البدء فى تكوين الأسرة وتوسيعها، مع ما يعنيه ذلك من أن فرضية التأجيل، قد تنطبق فقط على جماعات فرعية معينة من النساء الحاصلات على تعليم عالى (Glavin et al, 2024:2-3).

علاوة على ماسبق، ترتبط البطالة بتأجيل الإنجاب، حيث تعمد النساء إلى تأجيل الإنجاب الأول أملًا فى الحصول على وظيفة أولًا. وبصفة عامة، تشيع الوظائف المؤقتة ويصعب الحصول على وظائف دائمة فى ظل ارتفاع معدلات البطالة، وبالتالى قد تتراجع معدلات الخصوبة (ديبكى وآخرون، ٢٠٢٢: ٦٠).

وفى سياق المجتمع المصرى، قفز معدل تشغيل النساء فى مصر خلال السنوات العشر الماضية، حيث بلغ بين نساء الحضر نحو ٣٠٪ مقارنة بنحو ٢٠٪ بين نساء الريف. وتؤلف النساء الآن الغالبية العظمى من الباحثين عن وظيفة، وتعد حصة النساء من الوظائف فى القطاع الرسمى أكبر من حصة الرجال (٦٠٪ من

وظائف النساء فى القطاع الرسمى مقابل ٤٠٪ للرجال)، فهن أكثر اعتمادًا على القطاع العام فى التشغيل (المجلس القومى للسكان، ٢٠٢٠: ٤).

وعلى أية حال، تؤدى مشاركة المرأة فى القوى العاملة وعدم اليقين الاقتصادى ممثلًا فى العمل بعقود مؤقتة إلى تأجيل النساء للإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع أقوال المبحوثات ٢٥ و ٢٦ و ٣٥ و ٣٩.

تقول المبحوثة (٢٥) (٢٨ سنة- صيدلانية- متزوجة):

"بشتغل فى صيدلية مستشفى الجامعة، وكنت بعمل ماستر وطلبات البيت وحصل خلاف بينى وبين جوزى بسبب رجوعى من الشغل الساعة أربعة وأحيانًا أربعة ونصف، وكان فيه فعلًا صعوبة ما بين الشغل والبيت فاتفقنا إننا نأجل الإنجاب شويه".

تقول المبحوثة (٢٦) (٣٣ سنة- مدرس جامعى- متزوجة):

"لما اتجوزت كنت بعمل ماجستير ولازم أروح الكلية وليه سكاشن فى الدبلوم التربوى وطلاب القسم، وحضور الامتحانات وشغلى فى الرسالة كل ده خلانا نتفق إننا لازم نأجل لمدة سنتين".

تقول المبحوثة (٣٥) (٣٣ سنة- موثقة بالشهر العقارى- حاصلة على ليسانس حقوق- متزوجة):

"اتجوزت وأنا كنت متعينة جديد وكنت عايزة اثبت نفسى واتدرب أزاى الشغل بيتعمل خصوصًا التوثيق شغل مش عادى وكمان برجع الساعة خمسة مساًء، فبقى صعب علَّى إنى أوفق بين الشغل والبيت لحد ما عدت أكتر من سنة بعدها فكرت فى المسألة".

تقول المبحوثة (٣٩) (٢٧ سنة- موظفة بالتعاقد فى شركة وى للإتصالات- حاصلة على تربية نوعية- متزوجة):

"الشغل بالتعاقد محتاج لازم تقضى فترة كبيرة عشان تحظى بالثقة، ودى عايزه التزام بالمواعيد وتركيز كبير لأن أى غلطة هتكلفك غرامة أو لفت نظر وبعديها برا الشغل".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثات أن مشاركة المرأة فى القوى العاملة، وما يترتب عليها من صعوبة التوازن بين العمل ورعاية الأطفال واكتساب المزيد من الخبرة فى العمل (رأس المال البشرى) وعدم اليقين الاقتصادى (ممثلًا فى البطالة وعقود العمل المؤقتة)، تؤدى كل تلك العوامل إلى تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع القضية النظرية، تؤدى مشاركة المرأة فى القوى العاملة وعدم اليقين الاقتصادى لدى النساء المتعلمات إلى تأجيل الإنجاب الأول، حيث تذهب نظرية الاقتصاد المنزلى الجديد إلى أنه من التفسيرات الشائعة لتأجيل الإنجاب الأول أن ارتفاع مستوى تعليم المرأة ومشاركتها فى سوق العمل يجعلها تواجه نقصًا فى الإمكانيات المتاحة لها للجمع بين العمل والرعاية. كما يمكن النظر إلى زيادة مشاركة الإناث فى سوق العمل باعتبارها استراتيجية للتعامل مع حالة عدم اليقين المتزايدة. وقد يفضل كلا الشريكين العمل واستثمار سنوات عديدة فى تجميع رأس المال البشرى والاقتصادى للحد من الشدائد فى المستقبل. وعلى أية حال، قد يقلل انعدام الأمن الاقتصادى من قرار إنجاب الطفل الأول. كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة إيشواريا "يعد العمل لدى النساء هو العامل الأكبر لتأخير الإنجاب، وذلك لتحقيق الاستقرار فى وظائفهن، حيث يكون التأخير نتيجة للمساعى الأكاديمية والمهنية الطويلة للنساء وأزواجهن" (Aishwarya, op.cit:140-141).

٣- المسكن وتأجيل الإنجاب الأول:

يعد سوق الإسكان مثالًا على العامل البنائى الاجتماعى الذى يمكن أن يؤثر على العمر عند الولادة الأولى (Mills et al, op.cit:855). فهناك علاقة بين تأثير أسعار المساكن وحالة ملكية المسكن وظروف الإسكان على نوايا الإنجاب. ويعد استقرار السكن مهم فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالإنجاب، والأسر التى تشعر بالاستقرار فى وضعها السكنى تكون أكثر عرضة لتحقيق الاستقرار فى عملها وأوضاعها المنزلية، لأنها أقل عرضة للتنقل. وقد توصلت مجموعة من الدراسات إلى أن تأثير سوق الإسكان على نوايا الإنجاب يتم من خلال خمس آليات: أسعار المساكن (المنازل) والمواقع وحالة ملكية المسكن ومساحته وأنواعه. ومن منظور مكبر، ترتبط أسعار المساكن سلبًا بمعدلات الخصوبة، حيث تنخفض معدلات الخصوبة مع ارتفاع أسعار المساكن (تمليك أو إيجار). ومع ذلك، يختلف تأثير أسعار المساكن على نوايا الإنجاب بين مالكى ومستأجرى المساكن، بل أدى ارتفاع أسعار المساكن إلى زيادة عدم المساواة فى حقوق الإنجاب بين الملاك والمستأجرين. وعلى وجه التحديد، يسمح ارتفاع أسعار المساكن للملاك بتجميع الثروة وتحسين وضعهم الاقتصادى وتشجيع نوايا الإنجاب. وبالنسبة للملاك، تؤدى زيادة أسعار المساكن إلى تقليل نوايا الخصوبة لدى المستأجرين، حيث إن الزيادة فى تكاليف الإسكان (سواء تكلفة الحصول على ملكية أو إيجار) قد تتنافس مع تكلفة تربية الطفل. وبالإضافة إلى ذلك، يرتفع معدل الإنجاب فى ضواحى المدينة عنه فى المناطق الحضرية. كما أن الإنجاب أقل فى المدن ذات أسعار المساكن الأعلى، ويرتفع الإنجاب فى المدن ذات أسعار المساكن المنخفضة. وتلعب تكاليف الإسكان دورًا مهمًا فى قرارات الإنجاب التى يتخذها الأفراد والأسر. ومن ناحية أخرى، يرتبط امتلاك المسكن بنوايا الإنجاب، فتكلفة الوصول إلى امتلاك

المسكن مثل المقدم الأولى وقرض الإسكان قد تتنافس مع تكلفة تربية الأطفال، مما يؤدى إلى تأجيل إنجاب الأسر للأطفال فى وقت لاحق. وقد يؤدى تأجيل نوايا الإنجاب إلى انخفاض الخصوبة (Du et al, op.cit:1-3). وبقول آخر، تؤدى محدودية فرص الحصول على المسكن باعتباره عامل اجتماعى ثقافى إلى تأجيل الإنجاب، حيث تمثل الدفعات المقدمة الكبيرة لشراء أو استئجار المسكن، صعوبة على الأزواج الشباب أن يصبحوا مالكى مساكن، وتؤثر على سلوكهم الإنجابى (Safdari-Dehcheshmeh et al,op.cit:16).

وعلى أية حال، تؤثر أسعار امتلاك وإيجار المسكن على تأجيل الإنجاب الأول. ويتضح ذلك من أقوال المبحوثين ١ و ١٣ و ١٦ والإخباريين.

يقول المبحوث (١) (٤٠ سنة- مدرس جامعى- متزوج):

"لما اتجوزت كنت مأجر شقة وقتها كنت مدرس مساعد وكان الإيجار تقريبًا تلت المرتب وزوجتى كانت لسة ما استغلتش، فالإيجار كان حمل علَّى مع مصاريف الدكتوراه اضطرينا نأجل موضوع الإنجاب، لحد ما أخدت الدكتوراه والعملية اتحسنت شويه".

يقول المبحوث (١٣) (٣٨ سنة- مدرس- حاصل على بكالوريوس علوم- متزوج):

" قعدت ولسه قاعد إيجار فى شقة فى مساكن الزراعيين، والصراحة الإيجار عالى كنت بدفع الأول ١٥٠٠ جنيه وزوجتى مبتشتغلش وقتها، لحد ما الأمور اتيسرت وربنا كرمنا زوجتى اتعينت أخصائية اجتماعية واتحسنت الظروف شويه، والإيجار دلوقتى ٣٠٠٠ جنيه".

يقول المبحوث (١٦) (٣٢ سنة- محاسب فى الأهلى ممكن- بكالوريوس تجارة- متزوج):

"أنا شغال بعقد مؤقت حوالى ٤٥٠٠ جنية مع مرتب زوجتى، مأجرين شقة بالعافية ٣٠٠٠ جنيه، فأجلنا موضوع الحمل ده شويه بسبب الإيجار المرتفع بردو بتبقى محتاج تشم نفسك شويه لسه متجوز وبتتعرفوا على بعض أكتر وبعدين خلفة على طول صعبة، خصوصًا على جيلنا ".

و يقول الإخبارى (٥٧ سنة- سمسار- معهد فنى تجارى- متزوج):

"دار الرماد تعتبر أرخص منطقة فيك يا فيوم، الأبراج سواء تبع النقابات أو اتحاد ملاك لا تقل عن ٤٠٠٠ جنيه ده الدور الأخير دا طبعًا حسب المساحة، والبيوت الأهالى أقل حاجة ٢٠٠٠ جنية مساحة الشقة لا تزيد عن ٤٠ متر و ٣٠٠٠ لو الشقة ٦٠ متر أو شقة تبع الزراعيين دور أخير، حاجة صعبة الله يعين الشباب".

و يقول الاخبارى (٥٢ سنة- سمسار- حاصل على دبلوم تجارة- متزوج):

"النهاردة سعر المتر فى الشقة وصل ١٠ و ١٢و ١٥ ألف يعنى لو شقة مثلًا ١٢٠ متر مش أأقل من مليون و ٢٠٠ ألف زائد تشطيبها بالميت ٣٠٠ ألف، فى النهايه مليون ونص، ودى حاجة معقولة. يبقى الشباب معظمهم هيقعدوا إيجار".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن ارتفاع أسعار إيجار المسكن يؤدى إلى تأجيل الإنجاب الأول. حيث يؤدى ارتفاع القيمة الإيجارية إلى التأثير على ميزانية الأسرة، مما أدى إلى تأجيل الإنجاب لدى الأزواج حديثى الزواج وخاصة لدى الذين يعانون من عدم اليقين الاقتصادى ممثلًا فى العمل بعقود مؤقتة وبطالة الزوجة.

ويتفق ذلك مع القضية النظرية، يؤدى عدم ملكية و ارتفاع سعر إيجار المسكن إلى تأجيل الإنجاب الأول، فوفقًا لنظرية دورة الحياة ومفهم سلم السكن، قد يلعب استقرار المسكن دورًا مهمًا فى تشكيل الخصوبة، حيث تتشكل نوايا الخصوبة فى حالة مستقرة. وبصفة خاصة، تتوافق عدم رغبة الأزواج فى إنجاب أطفال مع عدم استقرار المسكن أو التنقل المتكرر. كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة جينج ليو وآخرون "يقلل ارتفاع أسعار المسكن، احتمالات الإنجاب لدى النساء اللاتى تزوجن من ثلاث وخمس سنوات واللاتى ليس لديهن أطفال، واللاتى يقمن فى مناطق وسط المدينة. ويؤدى ارتفاع سعر المسكن، إلى تأخير الزواج وتأجيل سن الإنجاب لدى الأزواج" (Liu et al, op.cit:15).

المحور الثالث: ما المردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج:

١- المردود الإيجابى لتأجيل الإنجاب الأول:

يرتبط تأجيل إنجاب الطفل الأول ببيئة أسرية أكثر استقرارًا ومكانة أعلى اجتماعيًا واقتصاديًا ، ودخل أعلى وظروف معيشية وممارسات أبوية أفضل. كما أنه استراتيجية عقلانية من منظور اقتصادى مهنى، حيث يمنح تأجيل الإنجاب الأول الزوجين مزيدًا من الوقت لتجميع الموارد المادية أو الأمن المالى، كما ينجم عنه ارتفاع الأجور واستقرار الوظائف. ويرتبط تأجيل الإنجاب بالنسبة للنساء المتعلمات بانخفاض خسارة الدخل وانخفاض استهلاك المهارات (رأس المال البشرى)، ويرجع ذلك إلى أن لديهن المزيد من الوقت للاستثمار فى تعليمهن وحياتهن المهنية فى وقت مبكر من حياتهن. علاوة على ماسبق، يولد الأطفال لآباء أكبر سنًا فى بيئة أكثر استقرارًا (Schmidt et

al,op.cit:35). كما تؤجل النساء الإنجاب من أجل الاستقرار الاقتصادى والاكاديمى والمهنى، ولأسباب تتعلق بالعمل والتوفيق بين الحياة الأسرية والعمل (Molina-Garcia et al, 2012:2). علاوة على الحصول على الخبرة والتدريب اللازمين للعمل.

ويمثل تأجيل الإنجاب استجابة لعدم اليقين الاقتصادى، حيث تولد البطالة بين الشباب والعقود المؤقتة وظروف سوق العمل غير المستقرة، سياقًا من انعدام الأمن الاقتصادى. فضلًا عن ذلك، يؤدى تأجيل الإنجاب إلى إيجاد علاقة زواجية مستقرة وذلك مخافة حدوث الطلاق (Ibid:8).

وعلى أية حال، يؤجل الأزواج الإنجاب من أجل أهداف تعليمية ومهنية وتحقيق أهداف اقتصادية. ويتضح ذلك من أقوال المبحوثين والمبحوثات ١ و ٢٥ و ٣٥ و ٣٩.

يقول المبحوث (١) (٤٠ سنة- مدرس جامعى- متزوج):

"من فوايد التأجيل وخصوصًا الطفل الأول بينظم حياتك ويرتبها صح واستقرار أسرى، يعنى بفضل الله قدرت اشترى شقة عملت قرض وحوشت قرشين قبلها وبعدها شريت العربية ، وبيلفت نظرك إنك تخلى فيه سنوات فاصلة بين كل مولود والتانى".

تقول المبحوثة (٢٥) (٢٨ سنة- صيدلانية- متزوجة):

"التأجيل ليه ميزتن الأولى تضمن تحقيق استقرار فى الأسرة الأول، لأن ممكن يحصل انفصال زى ما كان هيحصل معايه و تقدر توفق بين الشغل والبيت".

تقول المبحوثة (٣٥) (٣٣ سنة- موثقة بالشهر العقارى- حاصلة على ليسانس حقوق- متزوجة):

"التأجيل خلانى أكمل الدبلوم فى القانون وخلانى أعرف شغلى ماشى أزاى لأنى كنت متعينة جديد فعايزة أتدرب وأفهم كل حاجة".

تقول المبحوثة (٣٩) (٢٧ سنة- موظفة بالتعاقد فى شركة وى للإتصالات- حاصلة على تربية نوعية- متزوجة):

"أنا وجوزى شغالين بعقود مؤقتة فلازم نثبت نفسنا فى الشغل عشان نستمر زائد ظروف الايجار والمعيشة الصعبة، فالتأجيل بيخليك تستقر فى شغلك وبيتك وتستريح شويه وتعرف تاخد إجازة وضع".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين والمبحوثات أن إيجابيات تأجيل إنجاب الطفل الأول تمثلت فى تحقيق أهداف تعليمية أكاديمية، وأهداف مهنية مثل تمكين المرأة من الحصول على مهارات العمل اللازمة (رأس المال البشرى)، والتوفيق بين العمل والأسرة إلى حد ما، وأهداف اقتصادية مثل امتلاك شقة أو شراء سيارة، فضلًا عن أهداف اجتماعية مثل تحقيق الاستقرار الزواجى مخافة حدوث الطلاق. ويتفق ذلك مع القضية النظرية، يتمثل المردود الإيجابى لتأجيل الإنجاب الأول فى تحقيق الاستقرار الأسرى والمالى، حيث تفترض نظرية الاقتصاد المنزلى الجديد أن الأفراد يجمعون مواردهم الاقتصادية ويقررون بعقلانية أن يصبحوا آباًء عندما يستطيعون الاعتماد على أساس اقتصادى مستقر والذى يتمثل فى الدخل الكافى لدعم الأسرة ودرجة جيدة من الاستقرار الوظيفى. كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة أتارا

فيرتنثيل "يعد من أسباب تأخير الإنجاب تحقيق الاستقرار الوظيفى والمالى واستقرار العلاقة الزواجية" (Wertentheil, op.cit:119).

٢- المردود السلبى لتأجيل الإنجاب الأول:

يتمثل المردود السلبى فى بعدين: البعد الصحى والبعد الاجتماعى. وفيما يتعلق بالبعد الصحى، يؤدى تأجيل الإنجاب إلى زيادة الوقت المستغرق لحدوث الحمل والاضطرار إلى اللجوء إلى تكنولوجيات الإنجاب المساعدة وارتفاع مستوى القلق أثناء الحمل والولادة، بما يعود بالعواقب السلبية على صحة الأم والطفل (Molina-Garcia et al, op.cit:2-3). بالإضافة إلى مخاطر صحية تصبح أكثر احتمالًا وأكثر خطورة مع تقدم العمر، وتشمل على سبيل المثال لا الحصر، الولادة القيصرية والإجهاض والحمل خارج الرحم وتشوهات الكروسومات (خاصة متلازمة داون) ومضاعفات النمو العصبى (مثل الشلل الدماعى والتوحد) وانخفاض الوزن عند الولادة وسكر الحمل وارتفاع ضغط الدم ووفيات الأمهات (Wertentheil, op.cit:17). علاوة على أنه مع انتشار استخدام وسائل منع الحمل، قد لا تنجب النساء الأكبر سنًا المعرضات لخطر الولادة العديد من الأطفال (Alonzo, 2002:43).

ويتمثل المردود السلبى الخاص بالبعد الاجتماعى فى التأثير على العلاقات والمسافة العاطفية والتواصل بين الوالدين وأطفالهم وكذلك علاقتهم بالأجداد. بالإضافة إلى اعتبار تأجيل الإنجاب جزءًا من الاتجاه الساعى نحو إطالة وإعادة قياس دورة الحياة (Schmidt et al,op.cit:34). وعلى أية حال، ينجم عن تأجيل الإنجاب مشكلات صحية واجتماعية. ويتضح ذلك من أقوال المبحوثين والمبحوثات ٢و ٣ و ٢١ و ٣٢.

يقول المبحوث (٢) (٤٠ سنة- طبيب- متزوج):

" مفيش قدرة إنى أدلع عيل واهنن، مشغول بحاجات تانيه زى شغلى وترقيتى فى الشغل والمستشفى، والمدام نفسها ملهاش خلق للأولاد مشغولة فى الكلية ومفيش وقت، ربنا يعينا عليهم وعلى مصاريفهم. الأولاد مرتبطين بالمس فى الحضانة أكتر منا".

يقول المبحوث (٣) (٣٨ سنة- مهندس- متزوج):

"زمايلى عندهم أولاد أكبر من أولادى يساندوهم، إنما أنا أولادى هيفضلوا أطفال يعتمدوا علَّى. يعنى كل الطلبات أنا اللى بشتريها".

تقول المبحوثة (٢١) (٣٥ سنة- مدرسة- حاصلة على ليسانس تربية- متزوجة):

"تأخير الجواز بالإضافة لتأجيل الإنجاب بيؤدوا إلى تقليل سنوات الحمل ومخزون البويضات. كمان حبوب منع الحمل عملت لَّى تأخير فى الإنجاب بعد ما بطلتها ورحنا للدكتور كتب لَّى على حقن تنشيط للمبيض، فقعدت كمان ست شهور زائد سنتين تأجيل على ما خلفت كان بقالى زى تلات سنين يعنى بقى عمرى ٢٩ سنة".

تقول المبحوثة (٣٢) (٣٠ سنة- طبيبة بشرية- متزوجة):

"فيه حبوب منع حمل بتعمل تكيس على المبياض، ممكن اتنين ستات ياخدوا نفس الوسيلة واحدة تحمل بعدها مباشرة والتانية تؤثر عليها فترة تضطر للعلاج وتاخد فترة عشان تنشيط المبايض، وده بيحصل لكل الستات اللى بتاخد حبوب، وكمان فيه حالات بيحصل ليها عقم بنسب قليلة".

وبناءً على ماسبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين والمبحوثات أن سلبيات تأجيل الإنجاب الأول، تتمثل فى مخاطر صحية تشمل إطالة فترة حدوث الحمل بعد

الامتناع عن تناول حبوب منع الحمل، وتناول عقايير طبية لتنشيط المبيض. كما أن له سلبيات اجتماعية تمثلت فى فقدان السند عند الكبر وعدم الشغف بالأبناء وعدم التواصل الجيد معهم. ويتفق ذلك مع القضية النظرية يتمثل المردود السلبى لتأجيل الإنجاب الأول فى توقع حدوث مخاطر صحية واجتماعية، حيث تذهب نظرية المخاطرة إلى أن تصور الخطر فى حد ذاته عملية اجتماعية، فالخطر هو نتاج المعتقدات والقيم المشتركة. كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة ل. شميدت وآخرون "يعد من النتائج السلبية المرتبطة بتأجيل الإنجاب لدى النساء، زيادة خطر طول فترة المدة حتى حدوث الحمل والعقم والاجهاض التلقائى ومتلازمة داون " (Schmidt et al, op.cit:39).

- **مناقشة النتائج والاستخلاصات والتوصيات:**

١- أوضحت الدراسة أن التعليم الجامعى واستكمال الدراسات العليا للزوجين أو أحدهما يؤدى إلى تأجيل إنجاب الطفل الأول والذى يعد قرارًا بين الزوجين، والذى يرجع إلى صعوبة التوازن بين أدوار الأم فى التعليم والمنزل، بالإضافة إلى المشاركة فى العمل واستكمال الدراسات العليا. كما يواجه بعض الأزواج الذين يستكملون دراساتهم العليا صعوبات اقتصادية تتمثل فى إيجار المسكن وعدم عمل المرأة مما يمثل أعباءً زائدَة على كاهله فيضطرون لتأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة أتارا فيرتنثيل "أحد أبرز أسباب اختيار الأزواج تأجيل الإنجاب أثناء تسجيل أحد الزوجين فى برنامج الدراسات العليا، عدم التوافق بين المسئوليات المرتبطة بالدراسة والأبوة، واقترن هذا التصور بخوفهم من التسرب فى نهاية المطاف" (Wertentheil, op.cit:123). كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة أحمد حسين "أكد الشباب ذوو التعليم العالى على عدم وجود مبرر للتعجل

بسرعة الإنجاب، فاللزوجين كل الحق فى الاستقلال بقرارهما فى بدء الحمل من عدمه. فقد ينتظرا بين عام إلى عام ونصف أو عامين ليستمتعا بحياتهما ويستعدا للإنجاب، وتحمل مسئولية المولود القادم " (حسين، ٢٠١٨: ٥٠).

وبصف عامة، يؤجل خريجو الجامعات رجالًا ونساًء الإنجاب، حيث يعد التعليم كعامل تأخير أكثر تأثيرًا فى حالة النساء منه فى حالة الرجال (Kyzlinkova & Stastna, 2018:331). إذ يصعب على النساء الموازنة بين أدوار الطالب والأم، فكلاهما يستغرق وقتًا طويلًا، مما يجعل من الصعب القيام بهما فى وقت واحد. ومن ثم، من المرجح أن يتم تأجيل الإنجاب لدى النساء اللاتى ترغبن فى الحصول على مستويات تعليمية عالية. علاوة على ذلك، قد تسعى النساء الحاصلات على تعليم أفضل إلى ممارسة وظائف تتطلب تدريجيًا المزيد من المسئولية، وتحصل من خلالها على أجور أعلى ومزيد من السلطة والاستقلالية. وقد يقوم الأزواج الذين يمارسون مهنًا معينة بتأجيل الإنجاب إلى أن يصبحوا راسخين فى مسار حياتهم المهنية. علاوة على ذلك، يعد الأطفال أكثر تكلفة فى تربيتهم وتعليمهم، ومن ثم قد يؤجل بعض الأزواج الإنجاب حتى يشعروا أنهم قادرون على تحمل تكاليفهم. وتتنبأ كل هذه الحجج بتأجيل الإنجاب لدى الأزواج ذوى المساعى التعليمية والمهنية (Mills, op.cit:852).

٢- كشفت الدراسة أن استخدام وسائل منع الحمل، يسهم فى تأجيل الإنجاب الأول، حيث تدعم ذلك، المساعى التعليمية والمهنية للزوجين (أو مشاركة النساء فى العمل) ومساعدة الزوج فى استكمال الدراسات العليا وظروف بطالة الزوجة والخوف من الطلاق، وأن استخدامها هو قرار بين الزوجين. كما تحسن وسائل منع الحمل من التوفيق بين عمل المرأة واكتساب خبراته ومسئوليات المنزل.

بالإضافة إلى ماسبق، يفيد استخدم وسائل منع الحمل فى ظروف عدم اليقين الاقتصادى ممثلًا فى عقود العمل المؤقتة بشركات القطاع الخاص. علاوة على ماسبق، يتضح دعم الأصدقاء والزملاء ووسائل التواصل الاجتماعى فى استخدام وسائل منع الحمل وبالتالى تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة إيلين س. سبيزر "من العوامل المرتبطة باستخدام وسائل منع الحمل قبل الحمل الأول، أهمية العلاقات الشخصية فى دعم اتخاذ القرارات بوسائل منع الحمل واستخدامها، وكذلك مناقشة النساء لتنظيم الأسرة مع أزواجهن قبل أن يحملن للمرة الأولى" (Speizer et al, 2023:12).

٣- أظهرت الدراسة أن الخوف من وقوع الطلاق من عوامل تأجيل الانجاب الأول؛ وذلك لأن توقع حدوث الطلاق بات أمرًا محتملًا خاصة مع تزايد حالات الطلاق، وكذلك لغياب الاستقرار الزواجى ولانعدام الأمن المالى خاصة لدى الأزواج الذين يعملون بعقود مؤقتة أو يعانون من عدم اليقين الاقتصادى، والخروج من العلاقة الزواجية الفاشلة بأقل الخسائر، والتعلم الاجتماعى من تجارب الآخرين سواًء الأقارب أو الأصدقاء. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة شاما أديب علم و كلاوس س. بورتنر "يعد استخدام وسائل منع الحمل، نتيجة قرارات متعمدة من جانب الأسر مثل الطلاق، فالأسر التى لديها حافز قوى لتأجيل الخصوبة لديها فعالية كبيرة لاستخدامها" (Alam & Portner, 2018:96).

وعلى أية حال، يعد استقرار العلاقة بين الزوجين، وكون الشريك مناسبًا للأبوة هو المعيار الأكثر أهمية لاتخاذ القرار بشأن الإنجاب. فمن أهم عوامل اتخاذ القرار بشأن الإنجاب هو وجود شريك داعم. ولذلك، تؤثر العلاقة المستقرة مع الزوج على

القرار بشأن الوقت المناسب لإنجاب الأطفال (Safdari– Dehcheshmeh et al,op.cit:15).

٤- أوضحت الدراسة أن الشبكة الاجتماعية (ممثلًة فى العلاقات مع أعضاء الأسرة والأصدقاء والزملاء فى العمل) تلعب دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول، وذلك من خلال التعلم الاجتماعى والتأثير الاجتماعى والدعم الاجتماعى، وخاصة فى حالات دعم الأهداف التعليمية والمهنية وفى ظروف عدم اليقين الاقتصادى ممثلًا فى ظروف العمل ذات العقود المؤقتة والبطالة، وارتفاع أسعار إيجارات الشقق وارتفاع تكلفة المعيشة والغلاء. وبقول آخر، يدعم ويؤثر أعضاء الشبكة الاجتماعية، تأجيل الإنجاب الأول بعد استقرار العلاقة الزواجية والاستقرار المالى. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة طلعت خاديفزاده "يشجع أعضاء الشبكة الأزواج على تأجيل ولادتهم الأولى، ويحدث ذلك بشكل خاص، عندما يعتقد الأزواج أن إنجاب طفل لا يتوافق مع خطة حياتهم. كما تم تشكيل غالبية مواقف الأزواج تجاه استخدام وسائل تحديد النسل فى وقت مبكر من الحياة الزوجية من قبل الآباء وأعضاء الشبكة المعروفين لديهم" (Khadivzadeh et al, op.cit:217).

وعلى أية حال، تؤثر الآليات الاجتماعية للشبكة– والتى تشمل التعلم الاجتماعى والضغط الاجتماعى والعدوى الاجتماعية والتبادل الاجتماعى للمعلومات– على معتقدات الأفراد وأقرانهم فيما يتعلق بالإنجاب والفرص والقيود الفعلية والمتصورة والتى تشكل خياراتهم فى الإنجاب (Bernardi & Klarner, op.cit:658). ولذلك، يعد دور الشبكات الاجتماعية كأحد مؤشرات رأس المال الاجتماعى التى تعمل كوسطاء يتعلم الأفراد من خلالها الكثير من القضايا المتعلقة بالسلوكيات

السكانية، وتخلق نوعًا من رأس المال الاجتماعى المرتبط بالخصوبة (Yahyanejad et al, 2022:74).

٥- كشفت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعى تلعب دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول، وذلك من خلال نقل المعلومات والأفكار وتشكيل القيم والاتجاهات، كما أنها تتيح الاطلاع والنقاش فيما يتعلق بوسائل منع الحمل وإيجابيات وسلبيات تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة تشوانلين نينج وآخرون "تتيح منصات التواصل الاجتماعى مزيدًا من المعلومات بما فى ذلك التقارير الاخبارية والروايات الفردية والتعبيرات عن الخصوبة والأبوة. كما تزيد وسائل التواصل الاجتماعى من تصورات النساء لمخاطر الخصوبة المحتملة مثل ماليات الأسرة وتعليم الأطفال والحالة الزواجية وجودة الحياة، مما يقلل من نوايا الخصوبة لدى النساء" (Ning et al, op.cit:8-9).

وبناًء على ماسبق، يتم وصف وسائل التواصل الاجتماعى بأنها منصات تفاعلية يمكن للأفراد والجماعات من خلالها مشاركة المحتوى الذى يتم إنشاؤه ذاتيًا والتعاون فى إنشائه ومناقشته وتعديله (Wildeman et al, op,cit:3).

٦- أظهرت الدراسة أن عدم اليقين الاقتصادى (ويشمل بطالة الزوجة وعقود العمل المؤقتة)، يؤدى إلى تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة لوكا بيرونى وآخرون "بالنسبة للنساء اللاتى لديهن شركاء بعقود عمل مؤقتة، فإنها تقلل بشكل كبير من احتمالية إنجابهن لأى طفل. وتفسر زيادة عدم الاستقرار

الوظيفى وزيادة عدم اليقين الاقتصادى، سبب تقليل العمل المؤقت من احتمالية إنجاب الطفل الأول " (Pieroni et al, 2023:12).

وبصفة عامة، تعد البطالة بين الشباب وعقود العمل المؤقتة والعمل غير المستقر وتدهور وضع الرجال فى سوق العمل وانخفاض قدرتهم على العمل كمعيل وحيد للأسرة، كلها عوامل تؤجل الإنجاب. وخلال الظروف الاقتصادية السلبية والصعبة، قد تصبح النساء المتعلمات تعليميًا عاليًا أكثر ارتباطًا بسوق العمل، ويؤجلن قرارات الإنجاب للإبقاء على وظائفهن (Vignoli et al, 2020:2-3). وعلاوة على ماسبق، يعد انعدام الأمن الاقتصادى أحد الأسباب الرئيسية لتأجيل الإنجاب، وهو نتيجة لأوضاع سوق العمل غير المؤكدة. بالإضافة إلى ذلك، يزيد التوظيف المؤقت أو عدم استقرار الوظيفة أو البطالة من فرص تأجيل الولادة الأولى. كما أن الأشخاص الذين عانوا من فترات البطالة يميلون إلى تأجيل الخصوبة (Safdari- Dehcheshmeh et al,op.cit:16).

٧- أوضحت الدراسة أن مشاركة المرأة فى القوى العاملة، وما يترتب عليها من صعوبة التوازن بين العمل ورعاية الأطفال واكتساب المزيد من الخبرة فى العمل (رأس المال البشرى) وعدم اليقين الاقتصادى (ممثلًا فى البطالة وعقود العمل المؤقتة)، تؤدى كل تلك العوامل إلى تأجيل الإنجاب الأول. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة إميلى كويرت و جوديث س. دانيلوك "يتزايد عدد النساء اللاتى يؤجلن الإنجاب أثناء ممارستهن مهنة وللحصول على الاستقرار المالى" (Koert & Daniluk, op.cit:342).

وعلى أية حال، يعد عمل المرأة هو العامل الرئيس فى تأجيل الإنجاب؛ حيث إن له تأثيرًا سلبيًا على إنجاب الأطفال. علاوة على أن إنجاب الأطفال يشكل عقبة أمام عمل المرأة. وتزداد التحديات وضوحًا فى الوظائف التى تتطلب مهارات أعلى، وتشتمل بصفة عامة على دراسات عليا (كما فى الطب والهندسة وأعضاء هيئة التدريس) (Safdari- Dehcheshmeh et al,op.cit:11-12).

٨- كشفت الدراسة أن ارتفاع أسعار امتلاك وإيجار المسكن، يؤدى إلى تأجيل الإنجاب الأول. حيث يؤدى ارتفاع القيمة الإيجارية إلى التأثير على ميزانية الأسرة، مما أدى إلى تأجيل الإنجاب لدى الأزواج حديثى الزواج وخاصة لدى الذين يعانون من عدم اليقين الاقتصادى (ممثلًا فى بطالة الزوجة والعمل بعقود مؤقتة). ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة جولين تان "يؤدى عدم توفير المسكن إلى تأجيل الإنجاب، حيث إن ظروف السكن الآمنة ليست ضرورية لرفاهية الناس فحسب، بل هى عنصرًا مهمًا فى الحياة الأسرية" (Tan, 2023:9).

وعلاوة على ما سبق، ينخفض معدل الخصوبة مع ارتفاع أسعار المساكن (سواء بالتمليك أو الإيجار). كما ترى دراسات أخرى، أن امتلاك المسكن يؤثر على توقيت الخصوبة. فالأزواج الذين يمتلكون المسكن ينجبون أطفالهم فى وقت مبكر عن الأزواج الذين لايمتلكون المسكن (Liu et al, op.cit:3).

٩- أظهرت الدراسة أن إيجابيات تأجيل إنجاب الطفل الأول، تمثلت فى تحقيق أهداف تعليمية أكاديمية، وأهداف مهنية مثل تمكين المرأة من الحصول على مهارات العمل اللازمة (رأس المال البشرى)، والتوفيق بين العمل والأسرة إلى حد ما، وأهداف اقتصادية مثل امتلاك شقة أو شراء سيارة، فضلًا عن أهداف اجتماعية مثل تحقيق الاستقرار الزواجى مخافة حدوث الطلاق. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة توموكو أداتشى وآخرون "تتمثل الأسباب الشائعة لتأجيل الإنجاب لدى

كل من النساء والرجال فى تحقيق الاستقرار الزواجى والحصول على الأمن المالى" (Adachi et al, 2020:1494).

وعلى أية حال، يؤدى تأجيل إنجاب الطفل الأول إلى تحسين علاقات الأسرة وزيادة استقرارها والاستقرار الاقتصادى للوالدين. كما يدفع التوازن الجيد بين العمل والحياة، الأزواج إلى تأجيل ولادة الطفل الأول تحسبًا لتأمين وظيفة أفضل وأكثر استقرارًا، وبالتالى السماح لهم بالاستفادة من الفوائد المتأصلة التى توفرها تلك الوظيفة للتوازن بين العمل والحياة، مما يؤدى إلى ارتفاع متوسط الأعمار عند الولادة الأولى (Beaujouan & Touleman,2021:12).

١٠- أوضحت الدراسة أن سلبيات تأجيل إنجاب الطفل الأول، تتمثل فى مخاطر صحية تشمل إطالة فترة حدوث الحمل بعد الامتناع عن حبوب منع الحمل، وتناول عقاييير طبية لتنشيط المبيض. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة مولينا-جارسيا وآخرون "تتعرض النساء اللاتى تؤجلن الإنجاب أكثر من ٣٥ سنة إلى المساعدة الطبية للحمل. كما يزيد الوقت المستغرق لتحقيق الحمل مع زيادة عمر الأم، حيث تستغرق النساء الأكبر سنًا وقتًا أطول" (Molina-Garcia et al, op.cit:8-9). كما أن له سلبيات اجتماعية تمثلت فى فقدان السند عند الكبر وعدم الشغف بالأبناء وعدم التواصل الجيد معهم.

وعلى أية حال، تتضافر العوامل الاجتماعية والاقتصادية مع بعضها فى تأجيل الإنجاب الأول، والتى تشمل التعليم الجامعى والدراسات العليا للزوجين أو أحدهما والخوف من حدوث الطلاق وعدم اليقين الاقتصادى ومشاركة المرأة فى القوى العاملة والمسكن، بالإضافة إلى استخدام وسائل منع الحمل. ويغلف كل ذلك بشبكة من العلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعى، حيث نقل الأفكار

والمعلومات وتداولها حول إيجابيات تأجيل الإنجاب الأول، وسلبياته التى قد تنتج عن استخدام وسائل منع الحمل. إلا أن تلك السلبيات لا تتعدى سوى إطالة فترة حدوث الحمل بعد الامتناع عنها، خاصة أن عمر أغلب النساء فى مجتمع الدراسة، لم يصل أو يتعدى سن الخامسة والثلاثين عامًا عند الإنجاب الأول. كما يتفق تأجيل الإنجاب مع تأخير الزواج، فالشباب الذين يؤخرون الزواج حتى سن الثلاث والثلاثين أو يزيد لتحقيق الاستقرار التعليمى والمهنى والمالى، يتشابهون مع الشباب الذكور والإناث الذين يؤجلون الإنجاب الأول حتى سنتان أو ثلاث سنوات عندما يتزوجون فى سن الثلاثين والسادسة والعشرين للذكور والإناث على التوالى. وفى الفترات المقبلة، سيتجه الشباب المصرى إلى تأجيل الإنجاب الأول، والمباعدة بين الولادات، وسيحل هذا المفهوم محل تنظيم الأسرة.

- **توصيات الدراسة:**

١- ضرورة توفير وسائل منع الحمل فى كل مراكز تنظيم الأسرة فى كل قرية وكل حى.

٢- زيادة المعرفة والوعى بتأجيل الإنجاب والاهتمام بنموذج الأسرة الصغيرة، وأن التأجيل ليست له أضرار كبيرة على النساء دون سن الخامسة والثلاثين.

٣- تدريس القضايا السكانية ضمن المناهج التعليمية بالمدارس وضمن متطلبات الجامعات لغرس أهمية تأجيل الإنجاب الأول والمباعدة بين الولادات.

٤- عمل ندوات وبرامج دينية عبر التليفزيون ووسائل التواصل الاجتماعى بعدم مخالفة تأجيل الإنجاب الأول للدين، وأنه جائز فى الاعتبارات التعليمية والمهنية، ومراعاةً للظروف الاجتماعية والاقتصادية.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

- **الكتب:**

١- رمزى، محمد.١٩٩٤. القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥. القسم الثانى- الجزء الثالث. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

٢- ريتزر، جورج و ستيبنسكى، جيفرى.٢٠٢١. النظريات الحديثة فى علم الاجتماع. ترجمة د. ذيب بن محمد الدوسرى وآخرون. الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية. مكتبة جرير.

- **الدوريات والمجلات:**

٣- توفيق، ميمى محمد عبدالمنعم.٢٠١٨. شبكات التواصل الاجتماعى.. (النشأة والتأثير). مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس. ٢٤(٢): ١٩٣- ٢٣٧.

٤- حسين، أحمد. ٢٠١٨. القيم الاجتماعية والمشكلة السكانية: تأثير منظومة القيم لدى الشباب المصرى فى توجهاتهم الإنجابية. المجلة الاجتماعية القومية. ٥٥(٣): ٣١- ٦٨.

٥- ديبكى، ماتيوس وآخرون.٢٠٢٢. الاقتصاديات الجديدة للخصوبة. مجلة التمويل والتنمية: ٥٨- ٦٠.

- **الانترنت:**

٦- عطية، داليا.٢٠٢٣. زواج تحت الاختبار.. تأجيل الإنجاب فى السنوات الأولى. فوائد تتجاوز الموروث الثقافى والرهان على هؤلاء. فى. https://gate.ahram.org.eg/News/

٧- ماهر، عبدالصمد.٢٠٢٤. أمينة الفتوى: يجوز تأجيل الإنجاب فى هذه الحالات. فى. https//gate.ahram.org.eg/News/

٨- محمود، إنجى.٢٠٢٢. أدوا نفسكم فرصة.. رسالة خاصة من الرئيس السيسى للمقبلين على الزواج. فى. https://www.elbalad.news/5583538

- **النشرات:**

٩- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. يوليو ٢٠٢٢. النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق عام ٢٠٢١.

١٠- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. يناير٢٠٢٣. النشرة السنوية لإحصاءات المواليد والوفيات لعام ٢٠٢١.

١١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. مارس٢٠٢٣. النشرة السنوية لإحصاء العاملين بالقطاع العام/ الأعمال العام عام ٢٠٢٢.

١٢- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. نوفمبر٢٠٢٢. النشرة السنوية لخريجى التعليم العالى والدرجات العلمية العليا لعام ٢٠٢١.

١٣- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. يناير٢٠٢٤. عدد الأسر والسكان بالفيوم.

١٤- المجلس القومى للسكان. ٢٠٢٢. أسباب انخفاض/ زيادة المواليد فى بعض المحافظات المصرية.

١٥- المجلس القومى للسكان. ٢٠٢٠. تشغيل المرأة وأثره على الإنجاب والخصائص السكانية (ملخص دراسات وتجارب دولية).

١٦- مديرية المساحة بالفيوم. ٢٠١٧.

١٧- مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بالفيوم.٢٠٢١. التقسيم الإدارى لمدينة الفيوم.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

-Books:

18- Mullins, Alyssa .2018. Capital in pronatalist fields: Exploring the influence of economic, social, cultural and symbolic capital in childlessness. Emerald Publishing Limited.

19- Sobotka, Tomas .2004. Postponement childbearing and low fertility in Europe. University of Groningen.

-Periodicals:

20- Adachi, Tomoko et al. 2020. Uniformed decision-making and regret about decisions: A cross-sectional study. Nursing Open. 7:1489-1496.

21- Aishwarya, 2021. Socio-Economic correlates and implications of delayed childbearing: An exploratory study of Mumbai women. Doctor of philosophy in population studies. International Institute for Population Sciences. Deemed University. Mumbai. India.

22- Alam, Shamma Adeeb & Portner Claus C.2018. Income shocks, contraceptive use, and timing of fertility. Journal of Development Economics. 131:96-103.

23-Alipour, Reza et al.2021. Social capital and childbearing tendencies with emphasis on generational differences (Case study: Babol City). ZESZYTY PRACY SOCJALNEJ.26 (1):1-26.

24-Alonzo, Angelo A .2002. Lon-Term Health consequences of delayed childbirth: NHANEES III. Women's Health Issue. 12(1):37-45.

25-Amerian, M et al.2019. Related determinants of decision-making in the first childbearing of couples: A narrative review. Preventive Care in Nursing & Midwifery Journal. 9(1):49-57.

26-Beaujouan, Eva.2020. Latest- Late fertility? Decline and resurgence of late parenthood a cross the low- fertility countries. Population and Development Review. 46(2):219-247.

27- Beaujouan, Eva & Touleman, Laurent.2021. European countries with delayed childbearing are not those with lower fetility. Genus.27 (2):1-15.

28- Bernardi, Laura & Klarner, Andreas.2014. Social networks and fertility. Demographic Research. 30(22):641-670.

29- Bloom, David et al.2023. Fertility in high income countries: Trends, patterns, determinants and concequences. IZA-Institute of Labor Economics: 1-34.

30- Bozzaro, Claudia.2018. Is egg freezing a good response to socioeconomic and cultural factors that lead women to postponement motherhood? Reproductive Biomedicine online. 36:594-603.

31- Bratti, Massimiliano.2022. Fertility postponement and labor market outcomes. IZA World of Labor. 117:1-11.

32- Comolli, Chiara Ludovica.2021. Resources, aspirations and first births during the Great Recession. Advances in Life Course Research. 48:1-48.

33- Datta, Jessica et al.2023. Factors shaping the timing of later entry into parenthood: Narratives of choice and constraint.

Social Sciences & Humanities Open. 8:1-8.
34-Diamond-Smith, Nadia et al.2020. Perceived conflicting desires to delay the first birth: A household- level exploration in Nepal. International Perspectives on Sexual and Reproductive Health.46:125-133.

35- Diaz, Martina Yopo & Abufhele, Alejandro.2024. Beyond early motherhood: Trends and determinants of late fertility in Chile. International Sociology. 39(1): 27-49.

36- Du, Haitao et al.2024. Perceptions of housing stability fertility intentions among public housing renters in Guangzhou, China. Cities. 144: 1-12.

37- Elliott, Donald.1983. Anthropolizing Environmentalism. The Yale Law Journal. 92: 888-889.

38- Fiskin, Gannze & Sari, Esra.2021. Evaluation of the relationship between youth attitudes towards marriage and motivations for childbearing. Children and Youth Services Review. 121:1-6.

39- Glavin, Paul et al.2024. Labor market influences women's fertility decisions: Longitudinal evidence from Canda. Social Science Research (88-89):1-17.

40- Ibarra-Nava, Ismeal et al.2020. Desire to delay the first childbirth among young, married women in India: A cross-setional study based on national survey data. BMC Puplic Health.20:1-10.

41- Inanc, Hande.2015. Unempolyment and the timing of parenthood impilcations of partnership status and partner's employment. Demographic Research. 32(7):219-250.
42- Kariman, Nourossadat et al.2016. Factors influencing

first childbearing timing decisions among men: Path analysis. International Journal of Reproductive BioMedicine. 14(9):589-596.

43- Khadivzadeh, Talat et al.2013. The influence of social network on couples' intention to have the first child. Iran J. Report Med.11 (3):209-218.

44- Koert, Emily & Daniluk, Judith. C.2017. When time runs out: Recouncilling permanent childlessness after delayed childbearing. Journal of Reproductive and Infant Psychology. 35(4):342-352.

45- Kyzlinkova, Renata & Stastna, Anna.2018. Fatherhood in changing society: Shifts in male fertility patterns. Sociological Research Online. 23(2):328-353.

46- Lebano, Adele & Jamieson, Lynn.2020. Childbearing in Italy and Spain: Postponement narratives. Population and Development Review. 46(1):121-141.

47- Liu, Jing et al.2020. House price, fertility rates and reproductive intentions. China Economic Review. 62:1-16.
48- Mills, Melinda et al.2011. Why do people postponement parenthood? Reasons and social policy incentives. Human Reproduction Update. 17(6):848-860.

49- Molina-Garcia, Leticia et al.2012. The delay of motherhood: Reasons, determinants, time used to achieve pregnancy, and maternal anxiety level. Plos One. 30:1-12.

50- Ning, Chuanlin et al.2022. How media use influences the fertility intentions among Chinese women of reproductive age: A perspective of social trust. Frontiers in Public Health. 10(882009):1-12.

51-Nitsche, Natalie & Bruckner, Hannah.2021. Late, but not to late? Postponement of first birth among highly educated US women. European Journal of Population. 37:371-403.

52- Pieroni, Luca et al.2023. Temporary employment and fertility in Italy: The effect of two labor market refoms in the 2000s. Economic Modelling. 124:1-13.

53- Rahnu, Lean & Jalovaara, Marika.2023. Partnership dynamics entry into parenthood: Comparison of Finnish birth cohorts 1969-2000. Advances in Life Course Research. 56:1-15.

54- Rijken, Arieke J. & Knijn, Trudie.2009. Couples' decisions to have a first child: Comparing pathways to early and late parenthood. Demographic Research. 21(26):765-802.

55- Rijken, Arieke J. & Thomoson, Elizabeth.2011. Partners' relationship quality and childbearing. Social Science Research. 40:485-497.

56-Safdari-Dehcheshmeh, Faranak et al.2024. Factors influencing the delay in childbearing: A narrative review. Iranian Journal of Nursing and Midwifery Research. 28(1):9-20.

57- Santarlli, Elisabetta.2011. Econmic resources and the first child in Italy: A focus on income and job stability. Demographic Research. 25(9):311-336.

58- Savelieva, Kateryna et al.2023. Reseaons to postpone childbearing during fertility decline in Finland. Marriage & Family Review. 59(3):253-276.

59- Schmidt, L et al.2012. Demographic and medical consequences of the postponement of parenthood. Human Reproduction Update. 18(1):29-43. 60-

Sedekia, Yovita et al.2017. Using contraceptives to delay first birth: A qualitative study of individual, community and health provider perceptions in southern Tanzania. BMC Public Health. 17(768):1-13.

61- Shrestha, Ishwar Kumor & Khanal, Shanka Prasad.2024. Factor associated with time to first brith after marriage: A systematic review. BIBECHANA. 21(2):180-194.

62- Sprizer, Illene .S et al.2023. Longitudinal examination of which married young women use contraception to delay a first pregnancy in Bihar and Uttar Pradesh, India. International Journal of Environmental Research and Public Health. 20(6504):1-15.

63- Tan, Jolene.2023. The trifecta of adulthood: Housing, partnering and childbearing trajectories. Advances in Life Course Research. 58:1-10.

64- Vignoli, Daniele et al.2020. The impact of job uncertainty on first-birth postponement. Advances in Life Course Research. 45:1-10.

65- Waler, Maureen R. & Peters, Elizabeth H.2008. The risk of divorce as a barrier, to marriage among parents of young children. Social Science Research. 37:1188-1199. 66- Wildman, Jet et al.2022. Fertility rates and social media usage in Sub-Saharan, African. Population, Space and Place. 29:1-15.

67- Wijk, Daniel Van & Billari, Francesco.2024. Fertility postponement, economic uncertainty, and the increasing income perquisites of parenthood. Population and Development Review. 50(2):287-322.

68- Wijk, Daniel C. Van et al.2022. Economic precariousness and the transition to parenthood: A dynamic and multidimensional approach. European Journal of Population. 38:457-483. 69- Yahyanejad, Afsaneh et al, 2022. The role of social capital on unwillingness toward childbearing in reproductive-eged women. Journal of Nursing and Midwifery Sciences.9:73-79.

70- Yu, Wei-hsin & Sun, Shengwie.2018. Fertility responses to individual and contextual unemployment: Differences by socioeconomic background. Demographic Research. 39(35):927-962.

- Scientific theses:

71- Aishwarya.2021. Socio-Economic correlates and implications of delayed childbearing: An exploratory of Mumbai women. Doctor of philosophy in population studies. International Institute for Population Sciences. Deemned University. Mumbai. India.

72- Wertentheil, Atara.2018. What to expect when graduate student couples delay expecting: A qualitative study. Degree of Doctor of Philosophy. The graduate school of education. Fordham University. New York.

- Reports:

73- Sonfield, Adam et al.2013. The social and economic benefits of women's ability to determine whether and when to have children. Guttmacher Institute. New York. 1-48.

الملاحق

ملحق (١)

جدول (١) يوضح خصائص المبحوثين.

م	الحالة التعليمية	الحالة الوظيفية	السن عند الزواج	السن عند الإنجاب	الفترة الفاصلة	السن الحالى
١-	دكتوراة	مدرس جامعى	٣١	٣٤	٣	٤٠
٢-	بكالوريوس الطب	طبيب	٣٢	٣٤	٢	٤٠
٣-	بكالوريوس هندسة	مهندس ميكانيكا	٣١	٣٣	٢	٣٨
٤-	ماجستير	مدرس مساعد	٢٧	٢٩	٢	٢٩
٥-	بكالوريوس صيدلة	طبيب صيدلى	٣٢	٣٤	٢	٣٦
٦-	دكتوراة	مدرس جامعى	٣٠	٣٢	٢	٣٩
٧-	بكالوريوس خدمة اجتماعية	موظف إدارى بجامعة الفيوم	٣٢	٣٤	٢	٤١
٨-	ليسانس حقوق	محامى	٣٣	٣٥	٢	٣٩
٩-	بكالوريوس تربية	مدرس إعدادى	٣٢	٣٤	٢	٣٨
١٠-	بكالوريوس هندسة	مهندس بالرى	٣٢	٣٤	٢	٤٠

م	الحالة التعليمية	الحالة الوظيفية	السن عند الزواج	السن عند الإنجاب	الفترة الفاصلة	السن الحالى
١١-	بكالوريوس تربية	مدرس إبتدائى	٣٠	٣٣	٣	٣٩
١٢-	بكالوريوس الطب	طبيب	٣١	٣٣	٢	٣٥
١٣-	بكالوريوس علوم	مدرس إعدادى	٣٢	٣٤	٢	٣٨
١٤-	ليسانس حقوق	موظف بالنيابة الإدارية	٣٢	٣٤	٢	٣٨
١٥-	ليسانس حقوق	محامى	٣١	٣٣	٢	٣٧
١٦-	بكالوريوس تجارة	محاسب بالتعاقد بالأهلى ممكن	٢٩	٣٢	٣	٣٢
١٧-	معهد الدراسات المتطورة بالهرم	محصل بالتعاقد بشركة المياة	٣٠	٣٢	٢	٣٤
١٨-	معهد فنى تجارى	محصل بالتعاقد بشركة الغاز	٣٢	٣٤	٢	٣٥
١٩-	بكالوريوس تجارة	موظف بالتعاقد فى شركة وى	٢٩	٣١	٢	٣٢
٢٠-	بكالوريوس تجارة	محاسب بالتعاقد فى شركة سيراميك	٣١	٣٣	٢	٣٦

جدول(٢) يوضح خصائص المبحوثات.

م	الحالة التعليمية	الحالة الوظيفية	السن عندالزواج	السن عند الإنجاب	الفترة الفاصلة	السن الحالى
٢١-	بكالوريوس تربية	مدرسة إعدادى	٢٦	٢٩	٣	٣٥
٢٢-	دكتوراة	مدرس جامعى	٢٦	٢٨	٢	٣٦
٢٣-	دكتوراة	مدرس جامعى	٢٧	٣٠	٣	٣٤
٢٤-	ليسانس آداب	لا تعمل	٢٣	٢٥	٢	٢٦
٢٥-	بكالوريوس صيدلة	طبيبة صيدلية	٢٥	٢٧	٢	٢٨
٢٦-	دكتوراة	مدرس جامعى	٢٦	٢٩	٣	٣٣
٢٧-	بكالوريوس خدمة اجتماعية	موظف شئون مالية بالجامعة	٢٧	٢٩	٢	٣٤
٢٨-	بكالوريوس الطب	طبيبة	٢٦	٢٨	٢	٣٢
٢٩-	ليسانس دار العلوم	مدرسة إعدادى	٢٧	٢٩	٢	٣٢
٣٠-	بكالوريوس تربية	مدرسة إبتدائى	٢٧	٢٩	٢	٣٥
٣١-	بكالوريوس خدمة اجتماعية	أخصائى اجتماعى	٢٧	٢٩	٢	٣٢

م	الحالة التعليمية	الحالة الوظيفية	السن عندالزواج	السن عند الإنجاب	الفترة الفاصلة	السن الحالى
٣٢-	بكالوريوس الطب	طبيب	٢٥	٢٧	٢	٣٠
٣٣-	بكالوريوس خدمة اجتماعية	أخصائى اجتماعى	٢٧	٢٩	٢	٣٣
٣٤-	ليسانس حقوق	موظف بالنيابة الإدارية	٢٦	٢٨	٢	٣٢
٣٥-	ليسانس حقوق	موثق بالشهر العقارى	٢٧	٢٩	٢	٣٣
٣٦-	بكالوريوس تمريض	أخصائى تمريض	٢٤	٢٦	٢	٢٨
٣٧-	معهد فنى تجارى	سكرتيرة عند طبيب	٢٤	٢٦	٢	٢٨
٣٨-	دبلوم تجارة	لا تعمل	٢٥	٢٧	٢	٢٨
٣٩-	بكالوريوس تربية نوعية	موظف بالتعاقد فى شركة وى	٢٤	٢٦	٢	٢٧
٤٠	ليسانس آداب	مدرسة إعدادى	٢٥	٢٧	٢	٣٠

ملحق (٢)

دليل العمل الميدانى

أولًا: بيانات أولية:

١- الأسم:

٢- السن.

٣- الحالة التعليمية.

٤- الحالة الوظيفية.

٥- السن عند الزواج.

٦- السن عند الإنجاب.

٧- الفترة الفاصلة بين الزواج والإنجاب.

ثانيًا: العوامل الاجتماعية لتأجيل الانجاب الأول لدى حديثى الزواج :

٨- إلى أى مدى يلعب التعليم الجامعى والدراسات العليا لدى الزوجين أو أحدهما دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٩- من الذى يتخذ القرار بتأجيل الإنجاب، أم أنه قرار مشترك؟

١٠- إلى أى مدى تتضافر الدراسات العليا لدى الزوجة مع العمل مدفوع الأجر فى تأجيل الإنجاب الأول؟

١١- إلى أى مدى يؤدى عدم التوافق لدى الزوجة بين التعليم والعمل والمنزل فى تأجيل الإنجاب الأول؟

١٢- إلى أى مدى تؤدى بطالة الزوجة وإيجار المسكن إلى تأجيل الإنجاب لحين انتهاء الزوج من الدراسات العليا؟

١٣-ما نوع الوسيلة المستخدمة فى تأجيل الإنجاب الأول؟

١٤-هل قمتم بزيارة الطبيب مباشرة لتحديد وسيلة منع الحمل؟

١٥-من الذى يتخذ قرار استخدام وسيلة منع الحمل، أم أنه قرار مشترك؟

١٦-إلى أى مدى لعبت عدم القدرة على التوفيق بين العمل والمنزل دورًا فى استخدام وسائل منع الحمل؟

١٧-إلى أى مدى لعبت الرغبة فى تحقيق الاستقرار الأسرى أو الخوف من حدوث الطلاق، دورًا فى استخدام وسائل منع الحمل وبالتالى تأجيل الإنجاب؟

١٨-إلى أى مدى لعبت ظروف عقود العمل المؤقتة دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

١٩-إلى أى مدى لعبت الرغبة فى تحسين التوفيق بين العمل واكتساب خبراته ومسئوليات المنزل دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٢٠-ما دور الأقارب والأصدقاء فى استخدام وسائل منع الحمل؟

٢١-هل قام الطبيب بتحديد إيجابيات الوسيلة المستخدمة، وعيوب استخدامها، والفترة المسموح باستخدامها؟

٢٢-ما دور وسائل التواصل الاجتماعى مثل الفيسبوك واليوتيوب والمنتديات فى تحديد إيجابيات وسلبيات وسائل منع الحمل؟

٢٣-ما دور وسائل التواصل الاجتماعى من خلال المنتديات الدينية فى السماح باستخدام وسائل منع الحمل؟

٢٤-إلى أى مدى يلعب الخوف من وقوع الطلاق فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٢٥-ما دور الأقارب والأصدقاء وزملاء العمل فى نقل الأفكار والمعلومات المتعلقة بحدوث الطلاق؟

٢٦- إلى أى مدى تلعب عقود العمل المؤقتة وقلة الدخل دورًا فى الخوف من حدوث الطلاق وبالتالى تأجيل الإنجاب الأول؟

٢٧-ما دور الأقارب والأصدقاء وزملاء العمل فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٢٨-ما دور وسائل التواصل الاجتماعى فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٢٩-إلى أى مدى تلعب المعلومات الدينية دورًا فى استخدام وسائل التواصل الاجتماعى لتأجيل الإنجاب الأول؟

٣٠- إلى أى مدى تلعب وسائل التواصل الاجتماعى دورًا فى التعرف بإيجابيات أو فوائد تأجيل الإنجاب الأول؟

٣١-إلى أى مدى تلعب وسائل التواصل الاجتماعى دورًا فى التعرف بالأضرار الصحية أو سلبيات تأجيل الإنجاب الأول؟

ثالثًا: العوامل الاقتصادية لتأجيل الانجاب الأول لدى حديثى الزواج:

٣٢- إلى أى مدى تلعب بطالة الزوجة وقلة الدخل دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٣٣- إلى أى مدى تلعب عقود العمل المؤقتة وقلة الدخل دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٣٤- إلى أى مدى يدعم الزوجان بعضهما فى تأجيل الإنجاب الأول خاصة فى حالة البطالة وعقود العمل المؤقتة ؟

٣٥- إلى أى مدى تلعب مشاركة المرأة فى الوظائف الأكاديمية والمتخصصة دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٣٦- إلى أى مدى يلعب عدم التوافق بين مشاركة المرأة فى العمل والمنزل دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٣٧- إلى أى مدى يلعب الحصول على الخبرة والتدريب والمعلومات الخاصة بالعمل دورًا فى تأجيل الإنحاب الأول؟

٣٨- إلى أى مدى يؤدى العمل بعقود عمل مؤقتة إلى تأجيل الإنجاب الأول؟

٣٩- إلى أى مدى يؤدى ارتفاع سعر إيجار الشقق إلى تأجيل الإنجاب الأول؟

رابعًا: المردود الإيجابى والسلبى لتأجيل الإنجاب الأول لدى حديثى الزواج :

٤٠- إلى أى مدى يلعب الاستقرار الزواجى دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٤١- إلى أى مدى يلعب الاستقرار المالى دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٤٢- إلى أى مدى يلعب الترقى المهنى والحصول على خبرة العمل دورًا فى تأجيل الإنجاب الأول؟

٤٣- إلى أى مدى يؤدى تأجيل الإنجاب الأول إلى حدوث مشكلات إنجابية؟

٤٤- إلى أى مدى يؤدى استخدام وسائل منع الحمل إلى حدوث مشكلات إنجابية؟

٤٥- ما السلبيات الاجتماعية لتأجيل الإنجاب الأول؟

Socio-economic factors and the impact of postponing first childbirth among newlyweds: An anthropological study in Dar Al-Ramad in Fayoum city

Dr. Rabie Kamal Kordy Saleh

Abstract:

The study aims to identify the social and economic factors and the positive and negative impact of postponing first childbirth. The study is based on the anthropological approach with its tools, the field work guide and the interview with (40) respondents representing (20) husbands and wives, and the informants.

The study showed that the vast majority of couples postponed their first childbirth for two years, due to educational and professional pursuits, low income, and economic uncertainty (Includes wife's unemployment and temporary work contracts).

The study found that the social factors for postponing the first childbirth are university education, completion of postgraduate studies for both spouses or one of them, use of contraceptives, fear of divorce, support of the social network, and transfer of information and ideas through social media. The study also revealed that the economic factors for postponing the first childbirth are economic uncertainty, women's participation in the labor force, and the high price of housing rent.

The study showed that the positive return of postponing the first childbirth is represented in achieving academic educational goals, professional goals such as enabling women to obtain the necessary work skills (human capital) and reconciling work and family to some extent, economic goals such as owning an

apartment or buying a car, as well as social goals such as achieving marital stability for fear of divorce.The study also showed that the negative impact of postponing the first childbirth is represented by health risks, including prolonging the period of pregnancy after abstaining from birth control pills and taking medical drugs to stimulate the ovaries. It also has social negatives, such as losing support when one grows older, lack of passion for one's children, and lack of good communication with them. Despite the negatives of postponing the first childbirth, its positives outweigh its negatives, because the age of most women in the study community did not reach or exceed thirty-five years at the time of their first childbirth.

Keywords: Postponing first childbirth - Newlyweds - Economic uncertainty.